برنامج تدريبي لإكساب أطفال الروضة الناطقين بغير العربية بعض المفاهيم والآداب الإسلامية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

إعداد

أ.د/ هداية هداية الشيخ علي

رئيس قسم اللغات الأجنبية بكلية التربية

بالجامعة الأمريكية للتكنولوجيا والعلوم والآداب

ووكيل معهد الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

د/حماية محمد جمعة سليمان

مدرس بقسم التربية الإسلامية

كلية التربية بنين- جامعة الأزهر- القاهرة

برنامج تدريبي لإكساب أطفال الروضة الناطقين بغير العربية بعض المفاهيم والآداب الإسلامية في ضوء الفكر التربوي الإسلاميبجنوب سيناء

هداية هداية الشيخ علي -حماية محمد جمعة سليمان

قسم التربية الإسلامية - كلية التربية بنين بالقاهرة

البريد الإليكتروني: hedayaali11@gmail.com

المستخلص:

استهدف البحث وضع برنامج تدريبي لإكساب أطفال الروضة الناطقين بغير العربية بعض المفاهيم والآداب الإسلامية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي والتحقق من مدى فاعليته، بيان أهم آراء علماء الفكر التربوي حول إكساب المفاهيم والآداب الإسلامية لأطفال الروضة، الكشف عن خصائص أطفال الروضة الناطقين بغير العربية. واستخدم البحث: المنهج الوصفي التحليلي: وهو منهج يعتمد على جمع البيانات وتبويبها، وتفسيرها، ولا تكتمل عملية البحث حتى تنظم هذه البيانات وتُحَلَّل وتُستَخرج منها الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة لمشكلة البحث، كما استخدم المنهج شبه التجريبي: وذلك للوقوف على مدى فاعلية المتغير المستقل (البرنامج) على المتغير التابع (إكساب أطفال الروضة للمفاهيم والآداب الإسلامية) من خلال تصميم (قبلي- بعدي). وتوصل البحث إلى عدة نتائج، من أهمها: أن توظيف التكنولوجيا المتطورة في تدريس المفاهيم الدينية لأطفال الروضة الناطقين بغير العربية له أثر إيجابي في اكتساب الأطفال لهذه المفاهيم، كما توصل البحث إلى أن البرامج المقدمة للأطفال ينبغي أن تنبني على أسس تربوية وثقافية ولغوية ونفسية؛ حتى تستطيع تحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، كما أن بناء البرامج يتطلب أولا الوقوف على حاجات الأطفال التربوية والتعليمية والنفسية والعمل على تلبيتها بما يتناسب مع خصائصهم اللغوية والجسمية، والمعرفية، والانفعالية، والأخلاقية.

الكلمات المفتاحية: برنامج تدريبي- أطفال الروضة- الناطقين بغير العربية- الفكر التربوي الإسلامي.

A Training Program to Provide Non- Native Arabic Kindergarten Children with Some Islamic Concepts and Etiquette in Accordance to Islamic Educational Thought

Hidaya Hidaya Sheikh Ali
Head of the Department of Foreign Languages at the College of Education - at the American University of Technology, Science and Arts - and Deputy Director of the Al-Azhar Institute for Teaching Arabic to Speakers of Other Languages.
Himayah Muhammad Jumaa Suleiman
Lecturer of Islamic Education - College of Education for Boys in Cairo - Al-Azhar University.

Abstract:

The research aimed to develop a training program to provide kindergarten children who speak non-Arabic with some Islamic concepts and etiquette in light of Islamic educational thought and to verify the extent of its effectiveness, to state the most important opinions of educational thought scholars on introducing Islamic concepts and etiquette to kindergarten children, and to reveal the characteristics of kindergarten children who speak non-Arabic. The research used: The descriptive analytical method: It is an approach that depends on collecting, classifying, and interpreting data. The research process is not complete until this data is organized, analyzed, and conclusions that are significant and significant in relation to the research problem are extracted from it. The quasi-experimental approach was also used: to determine the effectiveness of the independent variable (the program) on the dependent variable (introducing kindergarten children to Islamic concepts and etiquette) through a (pre-post) design. The research reached several results, the most important of which are: that employing advanced technology in teaching religious concepts to non-Arabic speaking kindergarten children has a positive impact on the children's acquisition of these concepts. The research also concluded that the programs provided to children should be based on educational, cultural, linguistic and psychological foundations; In order to be able to achieve the goal for which it was set, building programs first requires identifying children's pedagogical, educational and psychological needs and working to meet them in a way that is commensurate with their linguistic, physical, cognitive, emotional and moral characteristics.

Keywords: training program - kindergarten children – non-Arabic speakers - Islamic educational thought.

مقدمة

تعد تنشئة الأطفال على مبادئ العقيدة الإسلامية والآداب الإسلامية أمر بالغ الأهمية؛ حيث إن أطفال اليوم هم شباب الغد، وهم الذين يعول عليهم في بناء المجتمعات ونهضة الأوطان، كما أن غرس العقيدة السليمة في نفوس الأطفال وتعويدهم على الآداب والسلوكات الإسلامية منذ الصغر يجعلهم أسلس قيادة وأكثر تقبلا للنصح والتوجيه في الكبر، ومن ثم ينبغي على المربين المسارعة في تربية هؤلاء الأطفال على الأخلاق الإسلامية وحماية فطرتهم النقيَّة بالطرق والأساليب التربوية التي تتوافق مع طبيعتهم وتلائم مرحلتهم العمرية، وتلبي احتياجاتهم المعرفية والنفسية والاجتماعية.

يقول الغزالي: "الصبي أمانة عند والديه وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش ومائل إلى كل ما يقال فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه كل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له" (الغزالي، ١٩٨٢، ج٣، ص٧٢). كما أن التعليم في الصغر دائم الأثر، والطفل في هذه المرحلة يتمتع بنشاط الجسم وصفاء الذهن ويقظة العقل؛ مما يجعل أمر إكسابه للمفاهيم والآداب الإسلامية أمرا سهلا ميسورا.

وقد روي عن النبي (ﷺ) أنه قال: "مَا نَحَل وَالِدٌ وَلَدًا مِنْ نَحْلٍ أَفْضَل مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ" (الترمذي، ١٩٧٥م، ج٤، ص٣٨)، فتربية الطفل على الآداب الحميدة والأخلاق القويمة وظيفة تربوية رئيسة من وظائف الوالدين والمربين وخاصة في هذه السن المبكرة، يقول الإمام النووي: "إن على الأب تأديب ولده وتعليمه ما يحتاج إليه من وظائف الدين، وهذا التعليم واجب على الأب وسائر الأولياء قبل بلوغ الصبي والصبية (النووي، ١٣٩٢هـ، ج٨، ص٤٤)، ويؤكد ابن عمر هذا المعنى بقوله: " أَدِّبِ ابْنَكَ فَإِنَّكَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ: مَاذَا أَدَّبْتَهُ، وَمَاذَا عَلَّمْتَهُ؟ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ بِرِّكَ وَطَوَاعِيَتِهِ لَكَ" (ابن القيم، ١٩٧١م، ٢٢٥).

والتربية الدينية الإسلامية لأطفال الروضة تهدف إلى إكسابهم أساسيات العقيدة السليمة، وتلبية احتياجاتهم من المعرفة الدينية، وإشباع العواطف النبيلة لديهم، وتنمية الأخلاق والقيم التي يدعو إليها الدين الإسلامي الحنيف، وتعويدهم على العادات المرغوبة وتنفيرهم من العادات غير المرغوبة التي لا يقرها الدين، بالإضافة إلى بناء تصورات لديهم عن الله، والملائكة، والجنة والنار، وتعريفهم بالنبي محمد (ﷺ) وتكوين ضمير ديني وخلقي على أساس سليم.

وحتى يُكتب النجاح للبرامج المقدمة للأطفال في هذا الجانب، لا بد من مراعاة عدة أمور، إذ لا بد من مراعاة المستوى قبل المحتوى، ومن ثم تحديد المفاهيم والآداب الدينية المناسبة لهذه المرحلة، والتعرف على طبيعة وطرق تكوينها لدى الأطفال، مع مراعاة بساطة اللغة وسهولة المفردات، وأهمية البدء بالمحسوسات قبل المعقولات وتزويد البرامج بالصور الشارحة، مع مراعاة التدرج بالأطفال حسب نموهم العقلي من البسيط إلى المركب ومن الجزئي إلى الكلي، حتى تترسخ العقيدة الإسلامية في نفوسهم عن اقتناع تام ويقين ثابت.

إن تقديم المحتوى في شكل جذَّاب وأفكار بسيطة مبتكرة ومعبرة، ولغة سهلة مصوَّرة؛ سيجعل الطفل الناطق بغير العربية يقبل على اكتساب المفاهيم الدينية والآداب الإسلامية بشغف وحماس، ومن ثمَّ تصبح اللغة العربية أداته في إشباع حاجته من المعرفة الدينية دون الشعور بالضجر أو الضيق؛ ولذا فإن تحقيق التكامل المعرفي بين اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية لأطفال الروضة الناطقين بغير العربية من الأمور المهمة التي ينبغي وضعها في الحسبان، ونجاح المربي في تعليم الطفل لمفردات دينية بسيطة يساعده إلى حد كبير في إكساب الطفل المفاهيم والآداب الإسلامية .

مشكلة الدراسة:

يتبين مما سبق أن مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة حسَّاسة للغاية، ففيها تتكون شخصية الطفل، وتترسخ عقيدته، وتتشكل عاداته وأخلاقه، وتبرز معالم شخصيته، كما أن هذه المرحلة هي المرحلة التربوية الأولى التي يتلقى فيها الطفل خبرات تعليمية وتربوية متنوعة يكون لها أكبر الأثر في تحديد ميوله واتجاهاته المستقبلية، ومن ثم فقد أولى التربويون المسلمون عناية خاصة بهذه المرحلة؛ نظرا لأنهم أدركوا أن طبيعة الطفل طبيعة محايدة، وأنها لا تميل إلى الخير أو الشر، بل إلى الجهة التي توجهها إليها التربية السائدة في المجتمع.

وبالرغم من تعدد وتنوع البرامج المقدمة للأطفال في هذه المرحلة، إلا أن التغيرات المجتمعية والتكنولوجية المتلاحقة تحتم على القائمين على العملية التربوية تقديم برامج جديدة ومتطورة تلائم هذه المتغيرات وتتلافى أوجه القصور الموجودة في البرامج السابقة، كما أن الطفل الناطق بغير العربية يحتاج إلى برامج غير تقليدية، حيث إن عامل اللغة يعد من أهم العوامل التي تسهم بشكل فعَّال في إكساب وتنمية المفاهيم الدينية لدى هؤلاء الأطفال، ومن ثم ينبغي انتقاء المفردات المناسبة وتقديمها بطريقة ملائمة مصحوبة بالصور التوضيحية حتى يتم تقريب المفاهيم المجردة للأطفال، كما أن البرنامج الحالي ركَّز على المفاهيم الدينية التي يكثر سؤال الأطفال حولها لإزالة التشويش من عقولهم في سن مبكرة، بالإضافة إلى إكسابهم الآداب والقيم الإسلامية اللازمة التي دعا إليها علماء الفكر التربوي الإسلامي في هذه المرحلة حتى يتم تحصينهم بالأخلاق الحميدة قبل أن تهجم عليهم الرذائل الخبيثة.

وكذلك فإن توظيف التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في تقديم المفاهيم والآداب الإسلامية أصبح من الأمور الملحة خاصة في ظل التقدم التقني الهائل، وما تمتلكه وسائل التكنولوجيا من أدوات متعددة يمكن من خلالها تقديم المحتوى بأسلوب مبهر ومؤثر سمعيا وبصريا للأطفال، ومن ثم فقد تم تحويل البرنامج الذي اقترحته الدراسة الحالية إلى تطبيق إليكتروني أيضا للمساهمة في تحقيق أهدافه.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى فاعلية برنامج تدريبي لإكساب أطفال الروضة الناطقين بغير العربية بعض المفاهيم والآداب الإسلامية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

-ما أهم آراء علماء الفكر التربوي حول إكساب المفاهيم والآداب الإسلامية لأطفال الروضة؟

-ما خصائص أطفال الروضة الناطقين بغير العربية؟

-ما متطلبات واحتياجات أطفال الروضة الناطقين بغير العربية؟

-ما البرنامج التدريبي المقترح لإكساب أطفال الروضة الناطقين بغير العربية بعض المفاهيم والآداب الإسلامية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي؟

أهداف الدراسة:

عملت الدراسة على تحقيق الأهداف التالية:

-وضع برنامج تدريبي لإكساب أطفال الروضة الناطقين بغير العربية بعض المفاهيم والآداب الإسلامية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي والتحقق من مدى فاعليته.

-بيان أهم آراء علماء الفكر التربوي حول إكساب المفاهيم والآداب الإسلامية لأطفال الروضة.

-الكشف عن خصائص أطفال الروضة الناطقين بغير العربية.

-الوقوف على متطلبات واحتياجات أطفال الروضة الناطقين بغير العربية.

أهمية الدراسة:

من المتوقع أن يكون لهذه الدراسة إسهامات نظرية وعملية، تتمثل فيما يلي:

أولا: الأهمية النظرية:

-تستقي الدراسة مادتها العلمية من الآراء التربوية للمفكرين المسلمين، وهذا بدوره يبرز الإسهامات الجليلة لعلماء الفكر التربوي الإسلامي في مجال التربية عموما وفي مجال تربية الطفل على وجه الخصوص.

-تتناول دراسة الحالية مرحلة رياض الأطفال، التي تعد الخطوة الأولى نحو تكوين شخصية سويَّة، ومن ثم فإن أهمية هذه الدراسة تنبع من الفئة العمرية التي تتناولها.

-تقدم الدراسة المحتوى المناسب لأطفال الروضة بأسلوب يراعي مستواهم العقلي والمعرفي، ويلبي احتياجاتهم المعرفية من المفاهيم الدينية والآداب الإسلامية.

ثانيا: الأهمية التطبيقية:

-تستند الدراسة إلى أسس دينية وتربوية ولغوية وثقافية؛ مما يساعد خبراء وواضعي المناهج على تقديم المادة العلمية المناسبة لأطفال الروضة بأساليب بسيطة ومبتكرة.

-تساعد الدراسة المربين القائمين على تربية أطفال الروضة في الإجابة على التساؤلات التي تشغل عقول الأطفال بطريقة مبسطة، كما أنها تساعدهم أيضا في إكساب الأطفال الآداب والقيم الإسلامية المناسبة لهذه المرحلة.

-توجه أنظار المسؤولين إلى ضرورة الاعتماد على الآراء والأفكار التربوية المستمدة من الفكر التربوي الإسلامي بدلا من استيراد النظريات الغربية التي قد تضر بهوية الأطفال الإسلامية والوطنية.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المناهج التالية:

•المنهج الأصولي: "وهو ذلك المنهج الذي يتجه إلى استنباط الأسس النظرية والأُطُر الفكرية للمشكلة أو القضية محل الدراسة من خلال دراسة ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة باعتبارهما المنبعين الرئيسين للتربية الإسلامية، وما دار في فلكهما من اجتهادات العلماء"(أبو العينين، ١٩٨٨م، ص١٢).

•المنهج الوصفي التحليلي: وهو منهج يعتمد على جمع البيانات وتبويبها، وتفسيرها، ولا تكتمل عملية البحث حتى تنظم هذه البيانات وتُحَلَّل وتُستَخرج منها الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة لمشكلة البحث" (جابر، وكاظم، ١٩٨٧، ص١٣٦).

•المنهج شبه التجريبي: استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي للوقوف على مدى فاعلية المتغير المستقل (البرنامج) على المتغير التابع (إكساب أطفال الروضة للمفاهيم والآداب الإسلامية) من خلال تصميم (قبلي- بعدي) .

المصطلحات الإجرائية للدراسة:

البرنامج: مجموعة من الخطوات المنظمة المبنية على أسس علمية، والمستمدة من الفكر التربوي الإسلامي، وتتلاءم مع خصائص عينة الدراسة. تهدف إلى إحداث تغيير إيجابي في معارف ووجدان وسلوكات أطفال الروضة.

المفاهيم: الصورة الذهنية التي تتكون لدى أطفال الروضة عن الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ....عن طريق تحصيلهم للصفات والخصائص الموضحة والمميزة والمحدِّدة لهذه المفاهيم .

الآداب: الأخلاق الحميدة التي ينبغي أن يتحلى بها الطفل في نفسه وفي تعامله مع غيره مثل: النظافة، آداب الطعام، آداب الزيارة، بر الوالدين، احترام الجار، توقير الكبير، الصدق، الأمانة، حب الخير للغير .....

إكساب: معرفة الطفل ما تمثله المفاهيم والآداب الإسلامية وانعكاس ذلك عليه معرفيا ووجدانيا وسلوكيا، مع إمكانية قياس ذلك من خلال الاختبارات التحصيلية أو غيرها من أدوات القياس .

أطفال الروضة: هم الأطفال في المرحلة العمرية الممتدة من سن الرابعة وحتى نهاية العام الخامس في المستويين الأول والثاني، وهي مرحلة تعليمية تأتي قبل المدرسة الابتدائية، وتهدف إلى إكساب الأطفال القيم التربوية عن طريق الألعاب والأنشطة التعليمية.

حدود الدراسة:

الحد البشري: تم تطبيق البحث علي عينة من أطفال الروضة الدارسين بمعهد البعوث الإسلامية، وقد بلغ عدد أفراد العينة ٢٥ طفلا وطفلة

الحد الزمني: تم تطبيق التجربة البحثية في الفترة من ١٥ أكتوبر ٢٠٢٣/ وحتى ١٥ ديسمبر ٢٠٢٤م

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تناولت تربية الأطفال في الفكر التربوي الإسلامي:

دراسة فتحي عبد الرسول ١٩٩٨م:

استهدفت الدراسة التعرف على مبادئ تربية الطفل بين الفلسفات الغربية والفكر التربوي الإسلامي، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأظهرت نتائج الدراسة أن الفكر التربوي الإسلامي قد اهتم بتربية الطفل بعد ولادته مباشرة، حتى أن العلماء قد اشترطوا الصلاح والتقوى فيمن تقوم بإرضاع الصغير؛ حتى يشب الطفل على القيم الأخلاقية الحميدة، في حين أن (روسو) رأى أن التربية الخلقية للطفل تبدأ بعد الخامسة عشرة، وهذا لا يمنع من التقاء الفلسفات الغربية مع الفكر التربوي الإسلامي في الكثير من الجوانب التي تخص تربية الأطفال.

دراسة خالد حمدي عبد الكريم ٢٠١٥:

استهدف البحث الكشف عن الآراء التربوية لابن القيم وأثرها في بناء الشخصية السوية للطفل، وكيفية الاستفادة منها في مجال تربية الطفل وترجمتها على أرض الواقع؛ لخلق شخصية مبدعة إيجابية تفيد نفسها، وتستفيد منها البيئة المحيطة بها، واستخدم البحث المنهج الاستقصائي التحليلي في هذا البحث، فقام بجمع واستقصاء آراء ابن القيم في مجال تربية الطفل، وقام بتحليلها من خلال كلام علماء التربية، وأظهرت نتائج الدراسة أن ابن القيم اهتم بتربية الطفل تربية صحيحة تجنبه الاضطرابات النفسية التي من شأنها أن تنحرف بالطفل عن السلوك القويم، لذا فقد ركز على التربية الخلقية والروحية للطفل المسلم، وذلك بغرس القيم الدينية الإسلامية في نفسه منذ الصغر، كما دعا إلى إفراغ الطاقات الحركية لدى الطفل وعدم حبسها أو كبتها، وكذلك حذر من القيم السلبية التي من الممكن أن تنعكس على سلوكه في الكبر فنصح بتجنيب الطفل كل الرذائل والشرور والمنكرات.

دراسة محمد سيد محمد السيد ٢٠١٩م:

استهدفت الدراسة الكشف عن معنى التربية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي ومدى الاستفادة منها في تربية الطفل، مع بيان آراء العلماء والمفكرين المسلمين في تربية الطفل أخلاقيا، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج، منها: ضرورة تنشئة الأطفال تنشئة أخلاقية سليمة في ضوء أفكار وممارسات المربين المسلمين.

المحور الثاني: دراسات تناولت بناء برامج لأطفال الروضة:

دراسة مصطفى عبد الله ٢٠٠٢م:

استهدفت الدراسة بناء برنامج للأنشطة الدينية يستهدف تنمية الشعور الديني لدى أطفال ما قبل المدرسة، وبيان الأسس التربوية اللازمة لبناء برامج أطفال ما قبل المدرسة تتفق مع الخصائص النفسية والاجتماعية لطفل هذه المرحلة، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، منها: أنه لا يمكن إغفال الجانب النفسي عند تصميم برامج خاصة للأطفال، وأن استخدام الصور ساعدت في معرفة الأطفال لسلوك المسلم في أداء العبادات مثل الوضوء والصلاة، كما أن استخدام الأناشيد يسهم في تكوين حالة وجدانية طيبة لدى أطفال مرحلة الروضة.

دراسة نجلاء السيد علي ٢٠٢١م:

استهدفت الدراسة الكشف عن مدى فاعلية برنامج قائم على التعلم النشط في إكساب بعض المفاهيم الدينية لطفل الروضة، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: ضرورة الانتقال بالتعلم من الصورة التقليدية ففي ظل الانفجار المعلوماتي الهائل الذي نلاحظه هذه الأيام يتطلب ذلك تطوير طريقة التعلم تشجع المتعلم على تحمل المسئولية في التعامل مع هذا الكم اللامحدود من المعارف والذي يركز على مبدأ التعلم بالعمل، وأن توفير بيئة غنية وداعمة لعملية الاكتشاف هذه تعزز عملية التعلم عند الأطفال، وأن الطفل في أول حياته يبدأ في تكوين وبناء العديد من المفاهيم التي تزداد تعقيداً مع مرور الوقت ومع تعرض الطفل للعديد من الخبرات اليومية تبدو الحاجة واضحة لتدريس المفاهيم عامة والمفاهيم الدينية بصفة خاصة وذلك لأن تدريس المفاهيم الدينية في هذه المرحلة يمثل اللبنات الأساسية في المعرفة الدينية.

دراسة هدى محمد محمود هلالي ٢٠٢١م:

استهدفت الدراسة التعرف على مدى فاعلية برنامج قائم على قصص السيرة النبوية المصورة لتنمية مهارات التحدث والوعي بالسيرة النبوية لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وقد استخدمت الدراسة المنهجين والتجريبي، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن البرنامج القائم على قصص السيرة النبوية المصورة له فاعلية كبيرة في تنمية مهارات التحدث والوعي بالسيرة النبوية لدى المتعلمين الناطقين بغير العربية.

دراسة محمد محمد سالم وآخرون ٢٠٢٢م:

استهدف البحث تنمية المفاهيم اللغوية لدى أطفال الروضة في ضوء نموذج إحراز المفهوم من خلال إعداد قائمة المفاهيم اللغوية اللازم تنميتها لدى أطفال الروضة وإعداد الصور المقترحة في ضوء تحديد التعليمية – المحتوى– إستراتيجيات وطرق التدريس– الأنشطة والوسائل التعليمية – التقويم. واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وأظهرت نتائج البحث الأثر الإيجابي للصور المقترحة المُعدة في ضوء نموذج إحراز المفهوم في تنمية المفاهيم اللغوية لدى أطفال الروضة.

المحور الثالث: دراسات تناولت مشكلات وأزمات تعليم أطفال الروضة:

دراسة صفاء محمود علي محمد البلقيزي ٢٠٢١

استهدفت الدراسة الوقوف على أسباب الأزمات برياض الأطفال الأزهرية، والكشف عن أهم أساليب التعامل معها، والوقوف على واقع مواجهة الأزمات من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدة نتائج، أهمها: تبني الأزهر لسياسة المركزية في اتخاذ القرار وضعف التنسيق بين الجهات المختصة في التعامل مع الأزمات.

دراسة أيمن محمد محمود هيبة ٢٠٢١م

استهدفت الدراسة التعرف على متطلبات تحسين جودة مؤسسات رياض الأطفال في مصر في ضوء المعايير العالمية للاعتماد، واستخدمت الدراسة المنهج المقارن، وأظهرت نتائج الدراسة أن المناهج تعاني من بعض جوانب القصور تتمثل في إغفالها بعض جوانب تنمية الشخصية، وضعف تنمية المواهب، فضلا عن الفجوة الواضحة بين أهداف المرحلة والبرامج المقدمة وضعف توافر المعلمات المتخصصات.

دراسة هند قطب حسان:

استهدف البحث إلقاء الضوء علي الأسس النظرية للميزة التنافسية من حيث المفهوم والأهمية والأهداف والأسس التي تقوم عليها، وتحليل واقع مؤسسات رياض الأطفال في مصر في ضوء مؤشرات الميزة التنافسية وذلك في محاولة للوصول إلي بعض المقترحات التي تسهم في تحقيق الميزة التنافسية بها، واستخدم البحث المنهج الوصفي، وتوصل البحث لبعض النتائج منها: ضعف قدرة مؤسسات رياض الأطفال علي تحقيق الميزة التنافسية وذلك لغياب الهيكل التنظيمي بها وافتقارها لسد العجز في أعداد المعلمات وما يترتب عليه من قلة العمل الجماعي وغياب روح الفريق، وقلة استخدام الأجهزة التكنولوجية المتطورة في مؤسسات رياض الأطفال خاصة في المناطق النائية، ومن المشكلات التي تواجه الميزة التنافسية في مؤسسات رياض الأطفال الفوضى الإدارية واتخاذ قرارات متتالية غير مدروسة وغير مقترنة بالواقع الفعلي لهذه المؤسسات.

تعليق على الدراسات السابقة:

التقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في بعض جزئياتها، واستفادت منها في تدعيم الإحساس بالمشكلة، وتحديد نقطة الانطلاق للدراسة الحالية؛ حيث أكدت الدراسات السابقة على أن هناك بعض المفاهيم التي تحتل مكانة عالية في تفكير أطفال ما قبل المدرسة، وأن اهتمامات الأطفال في تلك المرحلة لا تقتصر على ما هو محسوس أو مشاهد بل تعدت ذلك إلى السؤال عن المجردات وعن عالم الغيب.

استندت البرامج المقدمة لأطفال الروضة إلى أكثر من مدخل مثل: التعليم النشط والقصص والألعاب والأناشيد لتحقيق أهداف مختلفة، إلا أن الدراسة البرنامج الحالي يستقي فلسفته من آراء وممارسات علماء الفكر التربوي الإسلامي، ويسعى إلى تحقيق هدف واضح

ومحدد وهو إكساب أطفال الروضة الناطقين بغير العربية المفاهيم والآداب الإسلامية اللازمة لهذه المرحلة، ويعد هذا مما تفردت به الدراسة الحالية، كما أن البرنامج الحالي سيكون متاحا عبر تطبيق إليكتروني؛ لجذب الأطفال وإثارتهم وزيادة تفاعلهم والتغلب على حواجز الزمان والمكان.

كما تفردت الدراسة الحالية في أن البرنامج موجه إلى فئة الأطفال الناطقين بغير العربية، وهذا يتطلب استناد البرنامج إلى أسس تربوية وثقافية ولغوية ونفسية؛ حتى يستطيع تحقيق الهدف الذي وضع من أجله، كما يتطلب الوقوف على حاجاتهم التربوية والتعليمية والعمل على تلبيتها، وتضمينها في ضوء ما أشار إليه الخبراء والمتخصصون.

المحور الأول: أهم آراء علماء الفكر التربوي حول إكساب المفاهيم والآداب الإسلامية لأطفال الروضة:

حفل الفكر التربوي الإسلامي بالعديد من المفكرين التربويين الذين أولوا مرحلة الطفولة عناية خاصة، ومن هؤلاء: القابسي، وابن سينا، وابن القيم، وابن مسكويه، والغزالي، وابن خُلدون والطوسي، وغيرهم من المفكرين، وسيتم في هذا المحور من الدراسة تجلية آراء هؤلاء العلماء بقصد الاستفادة منها في وضع البرنامج المقترح، ويمكن تناول آراء هؤلاء العماء من خلال النقاط التالية:

أولا: أهداف تعليم أطفال الروضة:

الهدف من تربية الأطفال من وجهة نظر علماء الفكر التربوي الإسلامي يتمثل في: غرس العقيدة السليمة وتعميق الإيمان بالله في نفوس الأطفال، وتعليمهم العبادة، وتعويدهم على ممارسة الأخلاق الحسنة ونبذ الأخلاق الذميمة، وتنشئتهم تنشئة اجتماعية صحيحة، والاهتمام بنواحيهم الجسمية والعقلية والنفسية؛ وبناء شخصيتهم بناء متكاملا؛ حتى يتحقق الهدف الأسمى من تربية الإنسان وهو: تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى وعمارة الأرض.

فالإمام الغزالي يحث على الاهتمام بعقيدة الطفل وتلقينه مبادئها منذ الصغر، حيث يقول: "اعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم إلى الصبي في أول نشوئه ليحفظه حفظا، ثم لا يزال ينكشف له معناه في كبره شيئا فشيئا، فابتداؤه الحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والإيقان والتصديق به وذلك مما يحصل في الصبي بغير برهان، ومن فضل الله سبحانه على قلب الإنسان أن شرحه في أول نشوئه للإيمان من غير حاجة إلى حجة وبرهان، وكيف ينكر ذلك وجميع عقائد العوام مباديها التلقين المجرد والتقليد المحض نعم يكون الاعتقاد الحاصل بمجرد التقليد غير خال عن نوع من الضعف في الابتداء على معنى أنه يقبل الإزالة بنقيضه لو ألقى إليه فلا بد من تقويته وإثباته في نفس الصبي والعامي حتى يترسخ ولا يتزلزل (الغزالي، ١٩٨٢م، ج١، ص٩٤).

وكان يرى الغزالي أن التربية في مرحلة الطفولة تتمحور حول الدين وعلومه، ومن ثم دعا إلى تعليم الطفل العبادات وتربيته تربية خُلُقية، ومعرفته علوم الشرع، وتخويفه من السرقة وأكل الحرام ومن الخيانة والكذب حتى لا يتعوَّد على هذه القبائح في الكبر(الغزالي،

١٩٨٢م، ج٣، ص٧٤)، كما نادى الغزالي بتهذيب فطرة الطفل وتعديل غرائزه أولا بأول بالتدريج، فالغضب والشهوة لو أردنا قمعهما وقهرهما بالكلية حتى لا يبقى لهما أثر لم نقدر عليه أصلا ولو أردنا سلاستهما وقودهما بالرياضة والمجاهدة قدرنا عليه (الغزالي، ١٩٨٢م، ج٣، ص٥٦) كذلك طالب بتعويد الطفل العادات السليمة والآداب الحسنة وتجنيبه العادات القبيحة، فإذا رأى المربي أن من عادات الطفل شره الطعام، فينبغي أن يؤدب فيه مثل أن لا يأخذ الطعام إلا بيمينه وأن يقول عليه بسم الله عند أخذه وأن يأكل مما يليه وأن لا يبادر إلى الطعام قبل غيره وأن لا يحدق النظر إليه ولا إلى من يأكل وأن لا يسرع في الأكل وأن يجيد المضغ وأن لا يوالي بين اللقم ولا يلطخ يده ولا ثوبه (الغزالي، ١٩٨٢م، ج٣، ص٧٢).

كما أكد الغزالي على القيمة التربوية لممارسة الطفل للرياضة واللعب بقوله: "ينبغي أن يؤذن للصبي بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب المكتب، بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب، وإرهاقه إلى التعليم يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الخلاص منه رأسا(الغزالي، ١٩٨٢م، ج٣، ص٧٣).

كما يؤكد ابن سينا على أهمية تعليم الطفل القرآن وحروف الهجاء ومبادئ الدين، حيث يقول: "فإذا اشتدت مفاصل الصبي واستوى لسانه وتهيأ التلقين ووعى سمعه أخذ في تعلم القرآن وصور له حروف الهجاء ولقن معالم الدين (ابن سينا، ١٩٨٢م، ص١٠٢).

كما يرى القابسي أن تعليم العبادات للأطفال من الواجبات بنص القرآن، كما أن معرفة القرآن واجبة أيضا لضرورتها في الصلاة، وأن الوالد مكلف بتعليم ابه القرآن والصلاة، فإذا لم يتيسر للوالد أن يعلم أبناءه بنفسه فعليه أن يرسلهم إلى الكُتَّاب بأجر، حيث يقول: "وقد أُمر المسلمون أن يعلموا أولادهم الصلاة، والوضوء لها، ويدربوهم عليها، ويؤدبوهم بها ليسكنوا إليها ويألفوها، فتخف عليهم إذا انتهوا إلى وجوبها عليهم، وهم لا بد لهم إذا علموهم الصلاة أن يعلموهم من القرآن ما يقرؤونه فيها، وقد مضى أمر المسلمين أنهم يعلمون أولادهم القرآن ويأتونهم بالمعلمين ويجتهدون في ذلك" (الأهواني، ١٩٥٥م، ص٢٩٠).

ويرى ابن خلدون أن مناهج التعليم تختلف باختلاف البيئات الإسلامية، ولكن المسلمين متفقون على أن القرآن هو أصل الدين ومصدر العلوم الإسلامية، ولذلك جعلوه أصلا من أصول التعليم، وأساسا من أسس التربية الإسلامية، وفي ذلك يقولل: اعلم إن تعليم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين، أخذ به أهل الملة، ودرجوا عليه في جميع أمصارهم، لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الإيمان وعقائده من آيات القرآن، وبعض متون الأحاديث، وصار القرآن أصل التعليم الذي ينبني عليه ما يحصل بعد من الكتاب، وسبب ذلك أن تعليم الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده (ابن خلدون،١٩٨١م، ج١، ص٧٤٠)

يتضح مما سبق أن الهدف من تعليم الأطفال لدى المفكرين التربويين المسلمين يدور حول معرفة الدين قولا وعملا، وقد جاءت هذه الآراء استجابة لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة التي جعلت من طلب العلم فريضة دون قصرها على سن أو جنس، كما أن هناك العديد من النصوص التي حثَّت على ضرورة تنشئة الأطفال ورعايتهم وحسن تأديبهم، ومن ثمَّ ينبغي أن تعمل البرامج المقدمة لهؤلاء الأطفال على ربطهم عقديا بأركان الإيمان الستة، وربطهم

روحيا بأركان الإسلام الخمسة، وسائر العبادات الأخرى، وتعظيم القرآن الكريم والسنة النبوية في نفوسهم.

وتفيد النصوص السابقة أيضا أن موادَّ التعليم في مرحلة رياض الأطفال تتمحور حول العقيدة الإسلامية، والعبادات، والآداب والأخلاق، والقرآن والسنة، وأسس القراءة والكتابة والحساب، بالإضافة إلى إتاحة الفرصة أمام الطفل للحركة واللعب وممارسة الرياضة والهوايات.

إن مرحلة رياض الأطفال مرحلة تربوية لا تقل أهمية عن المراحل الأخرى، وينبغي أن نستقي أهدافها من فلسفة التربية الإسلامية؛ حيث إنها تعد الأساس لما سيأتي بعدها من مراحل، وفيها تتشكل العادات والميول والاتجاهات، ومن ثم فلا بد من التخطيط الجيد لها من خلال صياغة أهداف إجرائية واضحة ومحددة يمكن تطبيقها على أرض الواقع، وفي هذه المرحلة بالذات ينبغي على السادة المسئولين التفتيش والتنقيب في التراث التربوي الإسلامي الذي وضع أسسا وأهدافا واضحة ومحددة لتعليم الأطفال في هذه المرحلة العمرية المبكرة.

ثانيا: بداية سن التعليم لأطفال الروضة:

ذهب معظم المربيين المسلمين إلى ضرورة البدء في تربية الطفل وتعليمه مبكرا؛ حتى يتحصَّن بالصفات والأخلاق الحميدة قبل أن يتعرض للمؤثرات البيئية المختلفة، خوفا عليه من أن يكتسب من البيئة المحيطة بعض الأخلاق المذمومة فتترسخ في نفسه وتصبح له طبعا وعادة، حتى أن ابن سينا قد طالب بضرورة البدء في تربية الطفل وتهذيبه بعد الفطام مباشرة انطلاقا من مبدأ الوقاية خير من العلاج، وفي هذا يقول: "إذا فطم الصَّبِي عَن الرَّضَاع بُدِئَ بتأديبه ورياضة أخلاقه قبل أَن تهجم عَلَيْهِ الْأَخْلَاق اللئيمة وتفاجئه الشيم الذميمة فَإِن الصَّبِي تتبادر إِلَيْهِ مساوئ الْأَخْلَاق وتنثال عَلَيْهِ الضرائب الخبيثة فَمَا تمكن مِنْهُ من ذَلِك غلب عَلَيْهِ فَلم يسْتَطع لَهُ مُفَارقَة وَلَا عَنهُ نزوعا فَيَنْبَغِي لغنم الصَّبِي أَن يجنبه مقابح الْأَخْلَاق وينكب عَنهُ معايب الْعَادَات بالترهيب وَالتَّرْغِيب والإيناس والإيحاش وبالإعراض والإقبال وبالحمد مرّة وبالتوبيخ أُخْرَى مَا كَانَ كَافِيا" (ابن سينا، ١٩٨٢م، ص١٠١).

فابن سينا يدعو إلى العناية بتربية الطفل وتأديبه وتهذيب أخلاقه منذ سن مبكرة للغاية، ويعلل ذلك بأن هذه التربية المبكرة تكسب الطفل الأخلاق والعادات الحميدة، ويرى أن إذا إهمال تأديب الطفل في هذه السن المبكرة ستكون له عواقب وخيمة، فقد تتمكن فيه الأخلاق الذميمة والعادات السيئة، ويصبح من الصعب الإقلاع عنها إذا ما شبَّ عليها.

كما اعتنى ابن الجزار القيرواني في كتابه "سياسة الصبيان وتدبيرهم" بمرحلة الطفولة عناية خاصة، وأكَّد على ما دعا إليه ابن سينا من ضرورة التبكير بتربية الأطفال وتهذيبهم، وكان يرى أن إفساد الطفل يكون بإهماله، وفي ذلك يقول: " إنما أوتي صاحب المذموم من قبل إهمال الصبيان، وتركه ما يعتاد عليه مما تميل إليه طبيعته، فيما هي مذمومة، أو يعتاد أشياء مذمومة أيضا، لعلها ليست في غريزته، فإن أراد المربيون تقويمه وتربيته بعد غلبة تلك الأشياء عسر انتقاله ولم يستطيع أن يفارق ما اعتاده في الصبا" (القيرواني، ٢٠٠٩م، ص١٣٩) فابن الجزار

يرى أن الطفل يخضع في سلوكه وتصرفاته إلى عاملين: الطبع والعادة، فالطبع هو ما كان في طبيعة تكوينه الذي جُبِل عليه، وأما العادة فهي مكتسبة يكتسبها الطفل من البيئة المحيطة، وفي كلتا الحالتين فالطفل بحاجة إلى تقويم سلوكهم بالترغيب وتهذيب أخلاقهم.

ويفهم من كلام ابن القيم أيضا أهمية التبكير بتربية الطفل ورعايته وتهذيب أخلاقه، حيث يقول: " ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه فإنه ينشأ على ما عوده المربي في صغره من حرد وغضب ولجاج وعجلة وخفة مع هواه وطيش وحدة وجشع فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك، وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة، له فلو تحرز منها غاية التحرز فضحته ولا بد يوما ما، ولهذا تجد أكثر الناس منحرفة أخلاقهم وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها" (ابن القيم، ١٩٧١، ص٢٤٠).

ويؤكد الإمام الغزالي على أهمية التبكير بالطفل إلى المكتب حتى يتعلم القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم لينغرس في نفسه حب الصالحين (الغزالي، ١٩٨٢م، ج٣، ص٧٣)، ويبدو أن تأكيد مفكري التربية الإسلامية على ضرورة التبكير بتربية الطفل وتعليمه نابع من القرآن الكريم الذي أشار إلى أن التربية في الصغر تكون أبقى أثرا وأجدى نفعا منها في الكبر، حيث إن مادة التربية وردت في القرآن الكريم مرتان، وفي كلا المرتين ارتبطت بمرحلة الصغر، قال تعالى: "وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا" {الإسراء: ٢٤}، وقال تعالى: "قَالَ أَلَمۡ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدٗا وَلَبِثۡتَ فِينَا مِنۡ عُمُرِكَ سِنِينَ" {الشعراء: ١٨}.

بل إن الأمر لم يتوقف بالمفكرين التربويين المسلمين عند حد تعيين بداية سن التعليم، إذ أفاضوا في أمور غاية في الدقة والأهمية، فهذا فخر الدين الرازي يرى أن طريق الطفل إلى المعرفة في هذه السن الحواس، فهو يرى أن النفس خُلقت في مبدئ الأمر خالية عن معرفة أكثر الأشياء، لكنها أُعطيَت الحواس الظاهرة والباطنة، حتى أن النفس إذا أحست بواسطة هذه الحواس بالمحسوسات تنبهت لمشاركات بينها وبين مباينات، فتتميز جوهر النفس عما به اشتراك تلك الأشياء وعما بها امتيازها، وحينئذ يحصل في النفس تلك الصورة المجردة (الرازي، ١٩٦٨، ص٧٩) وكلام الرازي يوضح أهمية بدئ تعليم الأطفال في هذه المرحلة بالأشياء الحسيَّة وأنها السبيل لمعرفة ما عداها من المعقولات، والتي تتسم في هذه المرحلة بأنها تصورية تتشكل في ذهن الطفل من خلال المحسوسات التي يتم تقديمها له.

وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل باستخدام اللغة كوسيلة أساسية لتمثيل العالم من حوله، ويبدأ تكون المفاهيم لدى الطفل، وتفكير الطفل في هذه المرحلة يكون تفكيرا سابقا لتكون المفاهيم، وذلك لكون الطفل ليس لديه مفاهيم حقيقية في هذا الوقت، وتبدأ المفاهيم في التشكُّل عن طريق الحواس(الجلاد، ٢٠٠١، ص٥٩).

كما أن هذه المرحلة تحتاج إلى التبسيط والاعتماد على البديهيات دون الدخول في تعقيدات لا يصل إليها عقل الطفل، حيث يرى ابن حزم أن نفس الطفل إذا قويت وتميزت عن الحيوان تبدأ فيما أسماه ابن حزم بالإدراك السادس أو علمها بالبديهيات، فمن ذلك علمها بأن الجزء أقل من الكل فإن الصبي الصغير في أول تمييزه إذا أعطيته تمرتين بكى وإذا زدته ثالثة سر

وهذا علم منه بأن الكل، أكثر من الجزء وإن كان لا يتنبه لتحديد ما يعرف من ذلك ومن ذلك علمه بأن لا يجتمع المتضادان، ومن ذلك علمه بأنه لا يكون الجسمان في مكان واحد، ومنها علمه بأنه لا يعلم الغيب أحد وذلك أنك إذا سألته عن شيء لا يعرفه أنكر ذلك وقال لا أدري ومنها فرقة بين الحق والباطل فإنه إذا أخبر بخير تجده في بعض الأوقات لا يصدقه حتى إذا تظاهر عنده بمخبر آخر وآخر صدقه وسكن إلى ذلك.. (ابن حزم، ١٣٢١هـ، ج١، ص١٢).

وتقتضي هذه المرحلة أيضا التوجيه السلوكي للطفل عن طريق التدريب والاقتداء، فقد روي عن عمر بن أبي سلمة أنه قال: "كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ : يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك، فما زالت تلك طعمتي بعد (البخاري، ج٥، ح ر٥٠٦١، ص٥٦). خاصة وأن معظم الآداب والسلوكات تتكون في السنوات الأولى ويكتسبها من البيئة المحيطة به، ومن ثم فإن الطفل يحتاج إلى التوجيه المباشر وغير المباشر حتى تتكون لديه الآداب والسلوكات المحمودة.

لقد وهب الله الطفل غرائز معتدلة تحقق مصلحته، فشهوة الطعام غريزة تضمن له الحياة، والغضب غريزة لدفع الضرر عنه، ولكن الغريزة قد تفسد، فإذا زادت شهوة الطعام صار شرها، وإذا زادت غريزة الغضب أصبح أحمقا، والطفل يمكن أن تفسد غرائزه بمعاشرة من فسدت غرائزهم، وتقويمه في الصغر أيسر، فإذا شبَّ على الانحراف كان تقويمه صعبا" (شلبي، ١٩٨٧م، ص٢٩٦).

ثالثا: مداخل إكساب المفاهيم والآداب الإسلامية لأطفال الروضة:

هناك عدة مداخل لإكساب المفاهيم والآداب الإسلامية لأطفال الروضة، ومن أهم هذه المداخل ما يلي:

مدخل القصص:

تعتبر القصة مُدخل مهم من المداخل المحببة للأطفال، تعمل على تغذية خيالهم وإثارة انفعالاتهم وإشباع حاجاتهم المعرفية والثقافية البسيطة، بالإضافة إلى فعالياتها في تأكيد الاتجاهات المرغوبة لدى الطفل، وتكوين المفاهيم المجردة، وترسيخ العقيدة والقيم والأخلاق في نفوس الأطفال، حيث تحقق القصة المشاركة الوجدانية واقتداء الأطفال بسلوك الأبطال (طنطاوي، ٢٠٠٢م، ص١٥٥).

ومن ثم يمكن توظيف القصص في إكساب المفاهيم والآداب الإسلامية لأطفال الروضة، خاصة وأن الطفل في هذه المرحلة لديه استعداد لتقبل هذه المفاهيم، كما أن التدين ظاهرة فطرية لديه؛ مما يسهل إنجاز هذه المهمة، وينبغي على القائم بالتعليم أن يكون لديه الخبرة الكافية في اختيار القصة التي تحقق الهدف، وإعداد الوسيلة المناسبة، وإن يكون لديه المهارة الكافية لعرض القصة بأسلوب فيه إثارة وتشويق بحيث يعيش الطفل في القصة بجميع جوارحه، ويتعمق لديه الحب بأبطالها ويتخذهم قدوة في سلوكه وأفعاله، كما أن القصة تساعد في تقريب المفاهيم المجردة وإبرازها في صورة حية مجسدة، وخصوصا مفاهيم العقيدة الإسلامية، والأخلاق الفاضلة، وذلك بأسلوب يتناسب مع مستوى إدراك الطفل.

والناظر في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يجد هناك العديد من القصص التي أوضحت المفاهيم المجردة كمفهوم البعث في قصة سيدنا إبراهيم مع الطير، وكمفهوم قدرة الله في قصة سيدنا نوح مع ابنه، وهناك قصص أخرى حملت الكثير من القيم والآداب الإسلامية كقصة لقمان الحكيم مع ابنه، وحوار سيدنا إبراهيم مع أبيه، وفي السنة النبوية أيضا وردت بعض القصص التي تحمل في طياتها العديد من المضامين التربوية كقصة المرأة التي دخلت النار في هرة منعت عنها الطعام والشراب، وفي قصة الرجل الذي شكر الله له لأنه سقى الكلب العَطِش، وقصة أصحاب الجنة الذين منعوا الصدقة عن المساكين، وقصة أصحاب الكهف الذين تمسكوا بعقيدة التوحيد، وغيرها من القصص ناهيك عن قصص الأنبياء والصحابة والصالحين.

وفي ضوء ما سيق يتضح أن القصة الدينية يمكن أن تحقق الأهداف التالية:

- ترسيخ العقيدة الإسلامية في نفس الطفل وربطه بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.
- تبصير الطفل بالقيم الخُلقية الفاضلة ، وتنمية إعجابه وحبه للصفات الطيبة.
- تحذير الطفل من السلوكيات والرذائل المنافية لمبادئ الإسلام وآدابه.
- تقديم المفاهيم الدينية بصورة محسوسة ؛ ليقرب فهمها للأذهان.
- الإجابة على بعض التساؤلات التي تدور في ذهن الطفل حول الله، والملائكة ، والجن، وغيرهم.
- تزويد الطفل بالمعاني السامية ، والمثل العليا ، والقدوة الحسنة المحتذاة.
- تزويد الحصيلة اللغوية وتنمية مهارة الاستماع والتحدث لدى الأطفال.

مدخل الصور والرسومات والمجسمات:

أدرك المربون أهمية الحواس بوصفها المسالك الحسية للمعرفة , فالإنسان يكتسب المعارف عن طريق حاسة البصر بنسبة ٥٧ % والسمع بنسبة ١٣ %, والعملية التعليمية التي تشترك فيها حواس الإنسان تكون أكثر فاعلية في تنمية مواهبه وتعلمه من تلك العملية التي يعتمد فيها الطفل على عقله فقط، والمعلم إذا ما استخدم الصور والمجسمات في العملية التعليمية استخداما صحيحا فإن الطفل ينجذب نحوه وينتبه ويبدأ في تكوين المفاهيم الدينية فهو يتوجه بكل حواسه من سمع وبصر وغيرها، وهذا يسهم في تكوين المفاهيم المجردة لديه (الطائي، ٢٠٢١، ص٤٩٣).

ويعد ابن خلدون من أكثر علماء الفكر التربوي الإسلامي الذين ركَّزوا على دور الحواس بجوار العقل في إحداث التعلم اليقيني، كأول خطوات تعليم المادة الجديدة لأنها تساعد على الإدراك والفهم الصحيحين (ابن خلدون، ١٩٨١م، ج١، ص٧١٢). والناظر في التراث التربوي

الإسلامي سيجد أن هناك إسهامات للرازي والحسن بن الهيثم والإدريسي في استخدام هذا المدخل في العملية التعليمية للناشئة

ويمكن للقائم على التعليم في الروضة استخدام المجسمات في تعليم الأطفال بعض الأمور البعيدة عن مخيلتهم كعمل مجسم للكعبة لتعليمهم الطواف أو بعض مناسك الحج، أو عمل مجسمات لشرح حادثة الفيل أو الإسراء والمعراج، كذلك يمكن توظيف الصور والمجسمات في ربط الأطفال ببعض المناسبات السعيدة كعمل مجسم لفانوس رمضان عند قدوم الشهر الكريم، أو عمل مجسم لخروف عند قدوم عيد الأضحى، واستغلال هذه المناسبات لتقريب المفاهيم المجردة إلى أذهانهم.

إن الطفل يتذكر المعلومات بطريقة أسرع وأفضل إذا كانت في شكل صور أو رسومات أو مجسمات؛ لأن وجودها يساعده على عمليات الترميز، حيث يعتبر علماء الإدراك أن الصور والمجسمات أولى الخطوات لعمليات الترميز في الذاكرة، فعند مخاطبة أكثر من حاسة من حواس الطفل يزداد تذكره وإدراكه للمفاهيم المتعلمة (عبد المنعم، ٢٠٢١، ص١٣٦٥).

وقد استخدم الرسول (ﷺ) الرسومات التوضيحية في تقريب المفاهيم، فقد روي عن عبد الله بن مسعود عن النبي (ﷺ): أنه خط خطا مربعا، وخط خطا وسط المربع، وخطوطا إلى جنب الخط الذي وسط الخط المربع، وخط خارج من الخط المربع، قال" :هل تدرون ما هذا؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قافي "هذا الإنسان الخط الأوسط، وهذه الخطوط التي إلى جنبه الأعراض تنهشه من كل مكان، إن أخطأه هذا أصابه هذا، والخط المربع الأجل المحيط به، والخط الخارج الأمل." (أحمد بن حنبل، ١٩٩٥م، ص٥٣٠).

ج. مدخل الأناشيد:

الأناشيد من المداخل التربوية المستخدمة مع أطفال الروضة، ويمكن من خلالها إكساب المفاهيم وغرس عادات سليمة لدى الأطفال، كما أنها تنقل الطفل إلى عالم محبب إلى قلبه وتسهم إسهاما كبيرا في تنمية الجوانب الوجدانية والمعرفية، بالإضافة إلى أنها تساعد على تعلم النطق السليم وإخراج الحروف من مخارجها، ومن ثم فإن انتقاء الأناشيد الدينية المناسبة لمرحلة الطفولة يمكن أن تسهم في تعريف الطفل بمبادئ الإسلام وشعائره وأخلاقياته وأعلامه بطريقة تمتع الأطفال وتؤثر في نفوسهم.

وقد كان لأناشيد الأطفال عند العرب نصيب موفور، اشتهرت في أخبارهم وأثرت عنهم في مجالسهم ومنازلهم، حيث كانت الأناشيد وسيلة يبتغون بها غرس جميل الخصال وحميد الأفعال في ذهن أطفالهم قبل أن يشتد عودهم ويكبرون وقد تمكنت الأخلاق منهم وتفشت في مخيلتهم الشمائل الحميدة وانطبعت في نفوسهم القدوة الحسنة، ويمكن إجمال أهم وظائف الأناشيد الدينية للأطفال فيما يلي (عبد الوهاب، ٢٠٠٩، ص١٦٥):

- الأناشيد الدينية مصدر ملهم لحث الأطفال على اتباع السلوكات الدينية الصحيحة.
- وسيلة مجدية مع الأطفال الذين يغلب عليهم الخجل ويتهيبون النطق منفردين.

- فيها ثروة لغوية تنمي حصيلة الأطفال وتساعدهم على اكتساب اللغة.
- من بواعث السرور في نفوس الأطفال وتعمل على إعراء الأطفال للاقتداء بالأخلاق الحميدة.
- تغرس الاتجاهات وتوضح المفاهيم الدينية التي يصعب على الأطفال فهمها.
- الارتقاء بمشاعر الأطفال وتهذيبها وتوجيهها.
- الكشف عن عيوب النطق وتصويبها لدى الأطفال.
- تنمية ملكة التذكر والتخيل والتصور والإدراك لدى الأطفال.

وقد أدرك القدامى أهمية الأناشيد والأشعار، يقول أبو الهلال العسكري: "لا شيء أسبق إلى الأسماع وأوقع في القلوب وأبقى على الليالي والأيام من إلقاء جيد لأشعار قيمة" (أبو هلال العسكري، ١٩٥٢م، ص١٣٧).

وقد انتشرت في العصور التاريخية السابقة ظاهرة الشعر التعليمي، وعُرِف منه الشعر التعليمي للأطفال ويذكر أن أول المتعاطين لهذا اللون من الأدب أديب عباسي مشهور اسمه "أَبانُ اللاحقي" وكان خادما للبرامكة وكاتبا لهم ومؤدبا لأبنائهم، فنظم كتاب كليلة ودمنة لابن المقفع في رَجَزٍ سَلِس الأسلوب ليسهل عليهم حفظه، وقد أجاز البرامكة اللاحقي بآلاف الدنانير، فنظم لهم رجَزا آخر يتعلق بأحكام الزكاة والصيام (كنون، ٢٠١٤م، ص٢٣٢).

وفي ضوء ما سبق يتضح أن الأناشيد الدينية مجالات مختلفة، فهي تشمل المجال العقائدي، كالأناشيد التي تتحدث عن وحدانية الله وأسمائه الحسنى، ومجال العبادات: كالأناشيد التي تهدف إلى تعليم الأطفال الوضوء والصلاة والصيام، والمجال الخلقي التهذيبي: كالأناشيد التي تدعو إلى الفضائل في التعامل مع الآخرين، والتخلق بالأخلاق الحميدة كالنظافة، والصدق، والأمانة، وتحية الآخرين، واحترام الكبار، والمجال التعليمي: وهي الأناشيد التي لها علاقة بالمهارات والمعارف التي يدرسها الأطفال في الروضة، مثل القراءة، والحساب، ولم تخل طرق التدريس القديمة من وسائل التعلم التي أثبتت نجاحتها، فالعرب صاغوا كثيرًا من قواعد اللغة وكثيرًا من الموضوعات في أشعار ينشدونها، بالإضافة إلى مجالات أخرى كمجال الأناشيد الوطنية: وهي الأناشيد التي تتناول موضوعاتها حب الوطن والانتماء إليه والتضحية في سبيله، والمجال الاجتماعي: ويشمل الأناشيد التي تحث على صلة الأرحام وحسن الجوار وآداب الزيارة، والاستئذان، وإلقاء السلام، ونحو ذلك.

د. مدخل اللعب:

إن أهم ما يميز الطفل في السنوات الأولى من حياته حركته ونشاطه المستمر، فالأطفال في السنوات الأولى يملكون قدراً من النشاط الزائد سواء داخل المنزل أم خارجه، ويلعب هذا النشاط في حماية الطفل دوراً هاماً في مساعدته على النمو الجسمي والنفسي والاجتماعي، فهو طريق الطفل إلى المعرفة وإدراك العالم الخارجي، واللعب يعتبر مدخلاً من مداخل التربية

والتعليم في هذا الزمان، وقد يكون هو المدخل الأهم بالنسبة للأطفال، كما يعتبر اللعب أمراً بالغ الأهمية في تكوين شخصية الطفل لاسيما الجانب الجسمي، كما أنه ميل فطري، وضرورة بيولوجية عند الأطفال من أجل نموهم، وللعب فوائد روحية أيضاً: فمن خلاله يتكون النظام الأخلاقي لشخصية الطفل، حيث يتعلم الطفل من الكبار معايير السلوك الأخلاقي كالعدل والصدق والأمانة وضبط النفس والاحترام والصبر، كما أن القدرة على الإحساس بشعور الآخرين تنمو وتتطور من خلال العلاقات الاجتماعية التي يتعرض لها الطفل أثناء اللعب خلال السنوات الأولى من حياته (عبد البصير، ٢٠١٨م، ص٣٠).

ولا يكتفي الإسلام بإتاحة الفرصة للأطفال وتوفير هذا الحق لهم وإنما يرشدنا إلى أن من حق الطفل علينا أن نشاركه ألعابه ونتواجد معه أثناء لعبه، وضرب (ﷺ) مثلاً أعلى في كيفية اللعب مع الأبناء حين اقتطع من وقته ليشارك حفيديه الحسن والحسين اللعب فيما يحبونه وليس فيما يحبه هو، روى في ذلك عن جابر (رضي الله عنه) قال: "دخلت على النبي (ﷺ) وهو يمشي على أربعة وعلى ظهره الحسن والحسين رضى الله عنهما، وهو يقول "نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما" (الطبراني، ج٣، ١٩٩٤م، ص٥٢).

إن الطفل حينما يلعب يتعلم الحق والاعتدال وضبط النفس والصدق والإخلاص والأخوة والمحبة والشجاعة والثبات والحذر، وكذلك يتعلم العطف والتسامح، ويذكر ابن سينا أن طبيعة اللعب تفرض على الأطفال نوعا من العلاقات والروابط تجعلهم يعترفون بحقوق بعضهم على بعض، حيث يقول: إن الأطفال في لعبهم يترافقون ويتعارضون الزيارة، ويتكارمون ويتعارضون الحقوق (ابن سينا، ١٩٨٢م، ص١٠٣)، وتشير عبارة ابن سينا إلى تأثير اللعب الإيجابي في تعلم أنماط السلوك لدى الأطفال، وأهمية اللعب في تكوين علاقات وصداقات بين الأطفال، وفي تنمية الإدراك الاجتماعي لديهم، والاعتراف بحقوق بعضهم على بعض، طما أكد ابن سينا على أهمية اللعب تأكيدا صريحا في كتابه القانون، بقوله: "إذا انتبه الصبي من نومه فالأحرى أن يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة، ويطعم شيئاً يسيراً، ثم يطلق له اللعب الأطول" (ابن سينا، ١٩٩٩م، ص٢٢٠).

لقد أدرك المربون المسلمون أن الأطفال لديهم ميول فطرية تدفعهم نحو اللعب، وأن اللعب من أهم العوامل التي تساعد على نموهم وتشبع ميولهم، بل وتعمل على إعدادهم للحياة المستقبلية، ويستفاد ذلك من الحديث الذي روته السيدة عائشة أنها قالت: "قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أو خيبر، وفي سهوتها ستر، فهبت الريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بناتي. ورأى بينهن فرسا له جناحان من رقاع. فقال: ما هذا الذي أرى وسطهن؟ قالت: فرس. قال: وما هذا الذي عليه؟ قلت: جناحان. قال: فرس له جناحان؟! قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلا لها أجنحة؟ قالت: فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت نواجذه." (أبو داود، ج٤، ١٣٢٣هـ، ص٤٣٨).

ويستنتج من هذا الحديث أنه من الممكن توظيف اللعب في إعداد الأطفال لأدوارهم المستقبلية، وتنمية الخيال لديهم، فالسيدة عائشة اعتبرت العرائس التي تلعب بها كأنهن بناتها، وقد أقر الرسول (ﷺ) هذا الشعور بضحكه، وهذا يدلل على أن اللعب فطرة لدى الأطفال لا ينبغي كبتها

بل على العكس من ذلك ينبغي الاستفادة منها في إشباع الميول والرغبات النفسية وتفريغ الطاقات الزائدة، واتخاذه وسيلة لاكتساب المعارف والعلوم.

هـ. مدخل الممارسة العملية:

من الواجب على المربي دائما أن يربي طلابه على أن يعتزموا أن يحققوا في حياتهم ما يدرسهم إياه، وأن يلقي إليهم بأسئلة من واقع الحياة، ليتأكد كيف سيطبقون علمهم في مواقف معينة من حياتهم الفردية، والاجتماعية، ويكرر هذا، فالتعليم بالأسلوب العملي، أو بقصد التطبيق، أوقع في النفس وأدعى إلى إثبات العلم، واستقراره في القلب والذاكرة، جعل تصور الطالب للأمور التي يتعلمها أوسع تفصيلا، وأعمق أثرا في نفسه، وأقرب إلى الفائدة في الحياة.

فإذا أراد المربي تدريب الطفل على الصلاة الصحيحة، فإنه يبدأ بتدريبه على الوضوء عن طريق المشاهدة أولا، فيتوضأ أمامه عدة مرات حتى يدرك الطفل الترتيب، وبعد ذلك يقوم الطفل بممارسة الوضوء عمليا أمام المربي، فإن أخطأ أرشده بلطف، وإن أصاب أثنى عليه وعززه، ثم بعد ذلك يعمله أركان الصلاة وطريقتها عن طريق المشاهدة والممارسة، وفي الحديث الشريف: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع" (أبو داود، ج١، ١٣٢٣هـ، ص١٨٥) في إشارة إلى أن تكرار السلوك المرغوب فيه يتحول إلى عادة لدى الطفل، ولن تكون لديه العادة من الممارسة الأولى، ومن ثم فإن هناك مدة ثلاث سنين لتعويد الأطفال على الصلاة بالممارسة والتدريب العملي.

وهكذا عند تعليم الأطفال القيم والأخلاق، فالقيم لا تقصد في ذاتها ولا قيمة لها ما لم تترجم إلى سلوك عملي، أي أنه لا فائدة من أن يدرك الطفل القيمة من غير أن يطبقها، وقد أدرك الإمام الغزالي هذه الحقيقة فأفرد لذلك حديثا طويلا في رسالة أيها الولد، حيث يقول: " تيقن أن العلم المجرد لا يَأْخُذُ باليد: مثاله لو كان على رجل في برية عشرة أسياف هندية مع أسلحة أخرى، وكان الرجل شجاعا وأهل حرب، فحمل عليه أسد عظيم مهيب، فما ظنك؟ هل تدفع الأسلحة شره عنه بلا استعمالها وضربها؟ ومن المعلوم أنها لا تدفع إلا بالتحريك والضرب فكذا لو قرأ رجل مائة ألف مسألة علمية وتعلمها، ولم يعمل بها، لا تفيده إلا بالعمل. (الغزالي: ط٢، ٢٠١٤، ص٣٩).

ولقد قامت الفلسفة التربوية لماريا منتسوري (١٨٧٠-١٩٥٢) بدور واضح في الفلسفة التربوية للطفولة في أوروبا، ويقوم فكر منتسوري على إعطاء الطفل حرية العمل وممارسة اهتماماته الخاصة وحل مشكلاته دون تدخل كبير من معلمته، وأن البيئة الغنية بالمواقف والمثيرات التي تجذب اهتمام الطفل، هي التي تسمح بإظهار قدراته ومهاراته، وتدفعه للعمل طواعية عن ميل ورغبة، فيتعلم من خلال العمل دون فرض أو إرغام من سلطة خارجية (عبد البصير، ٢٠١٨م، ص٢٣)، مما يؤكد على الأهمية التربوية للممارسة العملية.

و: مدخل توظيف التكنولوجيا الحديثة وأدوات الذكاء الاصطناعي:

الفكر التربوي الإسلامي ليس منغلقا على ذاته، بل منفتح على كل ما هو جديد، حيث إن تعاليم الإسلام تحث على مواكبة المستجدات وتطويعها وترويضها حتى لا يلفظنا الواقع، ومن

هذه المستجدات الذكاء الاصطناعي الذي يمكن توظيفه كمدخل لإكساب الأطفال المفاهيم الدينية والآداب الإسلامية، وذلك من خلال تقديم تجارب تعليمية مخصصة، عن طريق تحليل البيانات المتعلقة بنقاط القوة والضعف لكل طفل، يمكن للذكاء الاصطناعي إنشاء خطط تعلم مخصصة تلبي احتياجات كل طفل على حدة. هذا يعني أن كل طفل يتلقى الدعم والتوجيه الذي يحتاجه لتحقيق إمكاناته الكاملة (مشعل: ٢٠٢٣، ص٤٣٦).

توفر الطبيعة الرقمية والديناميكية للذكاء الاصطناعي مجالا مختلفا لا يمكن العثور عليه في البيئة التقليدية النمطية للمدرسة في وقتنا الحالي. فتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم ستمكن من اكتشاف حدود تعلم جديدة وتسرّع إنشاء تقنيات مبتكرة، ويمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في حكاية القصص الدينية بصوت المعلم أو المعلمة مع تركيب الصوت على شخصيات ملائمة للقصة، وعمل خلفيات تناسب البيئة التي وقعت فيها أحداث القصة، وهذا مما يساعد في جذب انتباه الطلاب واندماجهم مع أحداث القصة.

كما يمكن أن يساهم الذكاء الاصطناعي في دمج الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التعلم، مثل عسر القراءة أو الكتابة واضطرابات فرط الحركة. فمع زيادة صعوبة المواد الدراسية وتقدم المستوى بمرور الوقت، تتضح الفروقات بين الطلاب، فيضطر المعلمون إما إلى التباطؤ من أجل الأطفال ذوي القدرات الأضعف أو الاستمرار بوتيرة تناسب غالبية الطلاب، بغض النظر عن اختلافاتهم.. إلى غير ذلك من الاستخدامات التي لا حصر لها، والتي ينبئ الواقع بزيادة وتيرتها في الفترة القادمة.

ومن الأمور التي تجدر الإشارة إليها ضرورة سلامة النقل لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، إذ من المهم ألا يتم الاستيراد للمفهوم ثم لا يجد التربة المناسبة التي يولد فيها، حتى لا يصبح مفهوما مقطوع الجذور، فلا يعطى ثماره في الأرض المحلية، ولا يمكن تطبيقه على أرض الواقع، ولا بد أن يتم التعامل معه من منظار نقدي في ضوء الأصول الإسلامية، وفي ذات الوقت لا بد من الانفتاح على فكر التجذير متطلبا مكملا للمتطلب السابق لتحقيق غايات ما يستهدفه التجذير لتطبيقات الذكاء الاصطناعي، لا لنقلها وإنما للأخذ مما حسن فيه وما به من إيجابيات، وذلك بعد فحصه ونقده في ضوء من ثوابت المجتمع، بالشكل الذي يساعد في تصحيح وتطوير المسار التعليمي.

المحور الثاني: خصائص ومتطلبات أطفال الروضة الناطقين بغير العربية:

تتميز مرحلة الطفولة المبكرة بمجموعة من خصائص نمو التي تنفرد بها، وهذه الخصائص قد تكون لغوية، أو جسمية وحركية، أو عقلية، أو انفعالية، أو اجتماعية، ومعرفة هذه الخصائص تساعد في تفهم سلوك الأطفال وتصرفاتهم، وتساعدنا في التعرف علي كيفية التعامل معهم وتوجيههم، ومساعدتهم لينموا نموا سليما باعتبار أن النمو عبارة عن سلسلة متتابعة من التغيرات تهدف إلي اكتمال النضج.

كما أن لكل مرحلة من مراحل النمو مجموعة من الحاجات والمتطلبات التي يحتاج إليها الإنسان خلال عملية النمو، ومن ثم فإن الوقوف على حاجات الطفل وعلى كيفية تحقيقها

وإشباعها يعتبر شيئا ضروريا ومهما لكي ينمو الطفل بشكل كامل متزن في جوانب شخصيته المختلفة الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلقية والانفعالية، ولا يمكن عزل هذه الخصائص عن حاجات الطفل ومتطلباته في هذه المرحلة، وفيما يلي عرض موجز لخصائص ومتطلبات أطفال الروضة الناطقين بغير العربية:

الخصائص اللغوية ومتطلباتها:

تعتبر هذه المرحلة أفضل المراحل في حياة الطفل التي يمكن فيها أن يتعلم ويزيد من حصيلته اللغوية فيستطيع الطفل مع بداية العام الثالث أن يعبر عن أفكاره في جمل قصيرة وبسيطة، كما يمكنه التعامل مع بعض قواعد اللغة كالأفعال في بناء الجملة والجمع المفرد ويستطيع الطفل في عامه الثالث أن يكون جمل تبلغ مفرداتها ثالث كلمات ثم تتطور ليكون جملة من أربع أو حتى ست مفردات من سن الرابعة، كما يستطيع الطفل تبادل الحديث مع الكبار ثم ينتقل من استعمال الجمل البسيطة إلي استعمال الجمل المركبة والمعقدة ويستطيع وصف الصور وصفا بسيطا، ويمكن أن تتلخص مظاهر النمو اللغوي في النقاط التالية (عبد الحليم، ٢٠١٧م، ص٢٢):

في هذه المرحلة يتميز كلام الطفل بالوضوح واختفاء مظاهر الإبهام فيه كالجمل الناقصة وغيرها.

يتسم التعبير اللغوي بالوضوح والدقة والفهم وهو يمر بمرحلتين: المرحلة الأولى في سن الثالثة يكَوَّن الطفل جمل بسيطة من ٣- ٤ كلمات، المرحلة الثانية في سن الرابعة، يستطيع تكوين الجملة الكاملة من ٥- ٦ كلمات.

يكتسب الطفل المفردات الجديدة عن طريق الحواس.

ويرى تشومسكي أن اكتساب الطفل للغة هو أمر فطري، فالطفل يولد ولديه القدرة الفطرية لاكتساب اللغة، فالطفل -برأي تشومسكي- يمتلك جهازًا فطريًّا أو ما يدعوه بجهاز اكتشاف اللغة؛ إذ يمكّنه هذا الجهاز من جمع المعطيات اللغوية التي يتلقاها الطفل ممّن هم حوله ومعالجتها(تشومسكي،٢٠١١م، ص١٦)، وقد أسهمت سلسلة من الدراسات سميت دراسات ترتيب المورفيم في تطور حقل اكتساب اللغة الثانية، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج مفادها أن اكتساب لغة الطفل الثانية مشابهة لاكتساب لغة الطفل الأولى، حيث عرف هذا بنظرية ل١= ل٢ (سوزان م. جاس، لاري سلينكر، ٢٠٠٩م، ص١٦٧)، ولم تكن هذه النظريات وليدة العصر الحديث، بل ظهرت جذورها لدى العرب القدامى، وكان يمثّلها ابن خلدون الذي قال إنّ اللغة هي ملكة لسانية ظهرت في البداية على شكل طبع وفطرة، ثمّ تحصل هذه الملكة بممارسة الكلام، ومن ثم فإن ابن خلدون ينادي بضرورة انغماس وتعايش الأطفال الناطقين بغير العربية مع المجتمع العربي المسلم؛ حيث إن ذلك من الأشياء المعينة على تعلم اللغة العربية، حيث يرى ابن خلدون أن التعايش يجعل الناطق بغير العربية: "يسمع كلام أهل جيله، وأساليبهم في مخاطباتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع استعمال المفردات في معانيها، فيلقنها أولا، ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله يتكرر إلى أن يصير ذلك ملكة وصفة راسخة ويكون

كأحدهم، هكذا تصيرت الألسن واللغات من جيل إلى جيل وتعلمها العجم والأطفال" (ابن خلدون،١٩٨١م، ج١، ص٧٦٥).

إلا أن الجاحظ يرى أن الانغماس والتعايش مع المجتمع العربي المسلم لا يكفي أيضا لاكتساب اللغة، حيث يقول في ذلك أن: "السندي إذا جُلب كبيرا فإنه لا يستطيع إلا أن يجعل الجيم زايا، ولو أقام في عُليا تميم، وفي سفلى قيس، وبين عجز هوازن، خمسين عاما، وكذلك النبطي القح خلاف المغلاق الذي نشأ في بلاد النبط؛ لأن النبطي القح يجعل الزاي سينا، فإذا أراد أن يقول: زوراق، قال: سوراق، ويجعل العين همزة، فإذا أراد أن يقول: مُشمَعِل، قال مشمئل(الجاحظ، ١٤١٨هـ، ص٧٠).

وما ذهب إليه الجاحظ يؤكد أهمية وجود برامج متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، كما أن وجود المعلم الحاذق البصير أمر لا بد منه في التعامل مع هذه الفئة، معلم ملم بخصائص الأطفال وبخصائص اللغة في آن واحد، معلم لديه القدرة على المقابلة بين الأصوات ولديه دراية بعلم اللغة التقابلي.

كما أن إثارة الدافع الديني لدى الأطفال أمر مهم أيضا، خاصة وأن هناك العديد من الآباء والأمهات الناطقين والناطقات بغير العربية يحرصون على تنشئة أطفالهم تنشئة إسلامية وينشدون غرس مبادئ الدين الإسلامي في أبنائهم في ظل ظروف وتحديات صعبة في بيئات مختلفة، وهو أمر يبعث على التقدير والخوف في آن معا: التقدير لحرص الآباء على تلك التنشئة وخوفهم من الظروف البيئية المحيطة بهم، والخوف من أن أي خلل في عملية التعليم قد تؤدي بالطفل إلى وضع حاجز نفسي بينه وبين لغة الدين والقرآن الكريم، ذلك الحاجز الذي قد ينشأ نتيجة تجربة تعليم غير احترافية؛ إذ إن تعليم هذه الفئة يحتاج إلى مهارات وكفايات خاصة وتفهم تام لخصائص الأطفال في تلك المرحلة.

وفي ضوء ما سبق يمكن استنباط أهم الاحتياجات اللغوية للأطفال الناطقين بغير العربية:

إتاحة الفرصة للطفل أن يستعمل اللغة ويتحدث بها ويوظفها خلال الدرس.

ربط المفردات بصور حسية مع تكرارها أكثر من مرة أمام الطفل حتى يتقنها.

مراعاة مستوى الطفل اللغوي، ومستوى ذكائه وقياس سرعة استجابته.

استيفاء الجهد في استثارة دافعية الطفل الدينية، وجذب اهتمامه وتحبيبه في الدرس.

ضبط مخارج الأصوات والنطق السليم أمام الطفل.

اختيار المفردات البسيطة والبعد التام عن التجريدات.

التدرج من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب عند تكوين الجمل.

استخدام لغة الجسد والتمثيل في توضيح المفردات.

التعرف على ثقافة الطالب والبلد التي تربى فيها فثقافة كل طفل تؤثر على تعليمه واستيعابه عن غيره.

- الاستعانة بالقصص والأناشيد لإكساب الأطفال الطلاقة اللغوية.

الخصائص العقلية والمعرفية ومتطلباتها:

يعتمد الطفل عند ولادته على الحواس كوسيلة أساسية للمعرفة، قال تعالى " وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ" (النحل: ٧٨)، وقد بين إخوان الصفا أن الطفل يتعلم أول أمره عن طريق الحواس، حيث يقولون: "واعلم أن فهم القراءة والكتابة ومعرفتها متأخرة على فهم الكلام والأقاويل، كما أن فهم الكلام والأقاويل معرفتها متأخرة عن فهم المحسوسات، كما هو بيّن ظاهر لا يخفى على العقلاء، وذلك أن الطفل إذا خرج من الرحم فإنه في الوقت والساعة تدرك حواسه محسوساتها، فيدرك بالقوة اللامسة الخشونة واللين، وبالقوة الباصرة النور والضياء، وبالقوة الذائقة طعم اللبن، وبالقوة الشامة الروائح، وبالقوة السامعة الأصوات، ولكن لا يعلم معاني الكلام والأصوات إلا بعد حين... ثم بعد ذلك تجيء أيام الكتابة والقراءة والآداب والصنايع والرياضات وأسماع الأخبار والروايات، وطلب حقائق الموجودات، والبحث عن الكائنات والاستدلال بالحاضرات على الغائبات والمحسوسات على المعقولات وبالطبيعيات على الإلهيات التي هي الغاية القصوى في العلوم والمعارف(إخوان الصفا، ١٩٢٨م، ص٣٨٤).

وما ذهب إليه إخوان الصفا يتفق إلى حد كبير مع ما ذهب إليه بياجيه من أن الطفل منذ الولادة وحتى بلوغ الطفل عمر السنتين، ويعتمد فيها الطفل على حواسه للتعرف على معطيات المحيط الخارجي، ثم تبدأ بعد ذلك مرحلة ما قبل العمليات الذهنية المجردة من عمر السنتين، وتنتهي عند عمر سبع سنوات، وتتزامن مع بدء الطفل بالتكلم والنطق، وتتميز بالتزايد الواضح والسريع في قدرات الأطفال المعرفية والإدراكية، فيتوقف الطفل عن استخدام حواسه لفهم ما يدور حوله، ويبدأ بالاعتماد على الصور والرموز والكلام للتعرف على ما يجري في حياته، كما يزداد حبه للعب، وخاصةً اللعب الرمزي، ويطور قدراته في توقع الأشياء(جان بياجيه، ١٩٨٦، ص).

وفي هذه المرحلة ينمو لدى إدراك الطفل وتفكيره ويتسع خياله، ويعد التخيُّل من الأشياء المهمة التي يقوم بها الطفل، فهو القوة التي تحفظ رسوم المحسوسات بعد غيبها عن الحس، وتركيب بعضها إلى البعض، وهذه الصور المتخيّلة تؤثّر في القوة الحاسّة، فيري صاحبها تلك الصور كما لو كانت حقيقة واقعة في غاية الجمال والكمال قال الذي يرى ذلك إنّ لله عظمة جليلة عجيبة، ورأى أشياء عجيبة لا يمكن وجود شيء منها في سائر الموجودات أصلا (الفارابي، ٢٠٠٢م، ص١١٥).

وفي ضوء ما سبق يمكن استنباط أهم متطلبات النمو العقلي والمعرفي للطفل فيما يلي:

يحتاج الطفل إلى مخاطبة مداركه الحسية فيما يخص أمور الدين من خير وشر أو رذيلة وفضيلة.

تدريب الطفل على التفكير في الخالق – سبحانه وتعالى - من خلال مشاهداته في الطبيعة وما فيها من كائنات حية.

الطفل دائم الرغبة في معرفة سر وجوده، حيث يتميز الطفل في مرحلة رياض الأطفال بكثرة الأسئلة، والسعي نحو البحث واكتشاف المجهول بالنسبة له، وينبغي على البرامج الموضوعة لهذه المرحلة أن تقدم إجابات موجزة وواضحة تسد شغف الأطفال للمعرفة.

- تهيئة المواقف المناسبة للطفل بهدف التعرف على ما يحيط به من الكائنات المختلفة.
- العمل على تنمية خيال الطفل وضبط تصوراته، حيث يتخيل الطفل الله والملائكة والشياطين بصورة خيالية لا صله لها بالحقيقة، أي أن ذهن الطفل لا يكون خاليا من صور حسية عن المفاهيم الدينية يؤلفها خياله من عناصر استمدها من واقعه الحسي مما ينبغي ضبطه.

الخصائص الجسمية ومتطلباتها:

يتميز الطفل في مرحلة رياض الأطفال بالنمو الجسمي السريع، ويشمل النمو الجسمي: الزيادة في الوزن والطول، والتغير الذي يحدث في نمو الأسنان والهيكل العظمي والعضلات، كما يتزايد الطول والوزن في هذ المرحلة تزايداً سريعا، إلا أن التغيرات لا تحدث بنفس المعدل الذي كانت تحدث به في المرحلة السابقة مرحلة الرضاعة، فالمعدل هنا أبطأ، ويكون معدل الطول أكبر من الوزن في هذه المرحلة، ويكون الذكور أطول وأثقل قليلاً من الإناث، وحينما يصل الطفل إلى نهاية العام الخامس من عمره يكون متوسط طول الولد ١٠٨ سم ومتوسط طول البنت ١٠٧ سم، أما متوسط الوزن في نهاية عامه الخامس يكون حوالي ١٨ كيلو جرام للولد ومتوسط وزن البنت ١٧,٥(عبد البصير، ٢٠١٨م، ص١٢).

وكثرة الحركة في هذه المرحلة من خصائص الطفل الطبيعي؛ لأن الطفل قليل الحركة يعني أنه يعاني من مشكلة ما كالوزن الزائد أو ضعف العظام، أو قد تكون مشكلة نفسية، ومن ثم يجب تصحيح الفهم الخاطئ لدى البعض الذي يعتبر الحركة مصدر إزعاج وقلق للمربين، بل ينبغي توظيف طاقة الطفل في تحقيق النمو الشامل والمتكامل، بحيث ينشأ الطفل سويا من الناحية الجسمية وكذلك من الناحية النفسية.

ومن خلال الحركة ينمي الطفل ملاحظاته ومفاهيمه وقدراته الإبداعية وإدراكه للمعاني المجردة، كما أن النمو الجسمي السليم له تأثيره الإيجابي على النمو العقلي؛ إذ يساعده على عمليات التفكير والانتباه والتذكر، ويدرك الطفل العالم من خلال النشاط، وتتوسع دائرة تصوراته، وتنمو لديه قوة الملاحظة وسرعة الإدراك والقدرة على التخيل والاستنباط، وبناء على هذه العلاقة يستطيع المربي تنمية ذكاء الطفل وإكسابه المفاهيم، فأي نشاط حركي لا بد وأن يتضمن عدد من العمليات العقلية (باوزير، ١٤٢٩هـ، ص٥٩).

ومن أهم متطلبات واحتياجات الطفل في تلك المرحلة: الحاجة للطعام والشراب، الحاجة للإخراج، الحاجة للنوم والراحة، والحاجة للحركة والنشاط واللعب، ويعتبر إشباع

حاجة الطفل للغذاء ضرورياً للنمو الجسمي من جهة، وإكسابه الكثير من العادات السلوكية الصحيحة، التي تفيده في كل مراحل حياته من جهة أخري ـ علي أن يتم هذا الإشباع بطريقة ناجحة، وفعالة، ولتحقيق الصحة النفسية السوية للطفل. كما تعتبر الحاجة إلى الراحة والنوم من الحاجات الأساسية للإنسان، والتي تكفل المحافظة عليه، كما أنهما ضروريان لتجديد طاقته(عبد البصير، ٢٠١٨م، ص١٩).

يقول ابن القيم في أهمية الحركة وممارسة الرياضة: والحركة أقوى الأسباب في منع تولد الفضلات، فإنها تسخن الأعضاء، وتسيل فضلاتها، فلا تجتمع على طول الزمان؛ وتعود البدن الخفة والنشاط، وتجعله قابلا للغذاء، وتصلب المفاصل، وتقوي الأوتار والرباطات، وتؤمن جميع الأمراض المادية وأكثر المزاجية إذا استعمل القدر المعتدل منها في وقته وكان باقي التدبير صوابا، ووقت الرياضة بعد انحدار الغذاء وكمال الهضم. والرياضة المعتدلة هي التي تحمر فيها البشرة وتربو، ويتندى بها البدن. فأما التي يلزمها سيلان العرق فمفرطة. وأي عضو كثرت رياضته قوي، وخصوصا على نوع تلك الرياضة؛ بل كل قوة فهذا شأنها. فإن من استكثر من الحفظ قويت حافظته، ومن استكثر من الفكر قويت قوته المفكرة، ولكل عضو رياضة تخصه. فللصدر القراءة، ورياضة السمع بسمع الأصوات والكلام بالتدريج، فينتقل من الأخف إلى الأثقل. وكذلك رياضة البصر، وكذلك رياضة اللسان في الكلام، وكذلك رياضة المشي بالتدريج شيئا فشيئا. وأما ركوب الخيل ورمي النشاب والصراع والمسابقة على الأقدام، فرياضة للبدن كله (ابن القيم، ج٤، ٢٠١٩م، ص٣٥٥).

وفي ضوء ما سبق يمكن استنباط أهم متطلبات النمو الجسمي للطفل فيما يلي:

- التغذية السليمة: حيث تعتبر التغذية من أهم العوامل المؤثرة في النمو الجسمي، وسوء التغذية يمتد أثره إلى مراحل العمر المختلفة.
- تعويد الطفل على آداب الطعام: وآداب الطعام تكتسب بالعادة؛ فلو ربي الفتى على التزام تلك الآداب صارت عنده عادة وسجية يؤديها بلا تكلف، أو مشقة.
- الاهتمام بالنظافة الشخصية للطفل: وتعويده على نظافة جسده وثوبه، وتعليمه الوضوء والتطهر من النجاسات.
- اللعب والترويح: ويشمل ممارسة مختلف الهوايات والألعاب والأنشطة الحرة، والترويح ببرامجه الهادفة ليس عبثًا، ولكنه وسيلة بناءة للنفس البشرية.
- العمل على ربط الأنشطة الترويحية بالأنشطة المعرفية حتى يحدث التكامل في نمو الطفل من شتى الجوانب.

الخصائص الخلقية والاجتماعية ومتطلباتها:

في هذه المرحلة تكون طبيعة الطفل مرنة قابلة للإصلاح والتهذيب لأن الصغير أسلس قيادة وأحسن مواتاةً وقبولا. يقول ابن الجزار: إن أكثر الناس إنما أوتوا في سوء مذاهبهم من

عادات الصبا إذا لم يتقدمهم تأديب وإصلاح أخلاقهم وحسن سياستهم، فلذلك أمرنا نحن أن يؤدب الصبيان وهم صغار؛ لأنهم ليس لهم عزيمة تصرفهم لما يؤمرون به من المذاهب الجميلة والأفعال الحميدة والطرائق المثلى، إذ لم تغلب عليهم بعد عادة رديئة تمنعهم من اتباع ما يراد من ذلك، فمن عوَّد ابنه الأدب والأفعال الحميدة والمذاهب الجميلة في الصغر حاز بذلك الفضيلة ونال المحبة والكرامة، وبلغ غاية السعادة، ومن ترك فعل ذلك، وتخلى عن العناية به، أدَّاه ذلك إلى عظيم النقص والخسة، ولعله يعرف فضيلة ذلك في وقت لا يمكنه تلافيه واستدراك ما فاته منه، فتحصل له الندامة التي هي ثمرة الخطأ(القيرواني، ٢٠٠٩م، ص١٣٥).

وقد وضع ابن مسكويه في كتابه "تهذيب الأخلاق وتطهير الأخلاق" فصلا تحت عنوان: تأديب الأحداث والصبيان خاصة، رسم فيه الملامح الأساسية للتربية الأخلاقية رآها، وأسماها: "دستور تهذيب الصبيان" حيث يرى ابن سينا أن خلق الحياء هو الدال على نقاء الفطرة وقابلية الطفل للتربية الخلقية، حيث يقول: فأول ما يحدث فيه من هذه القوة الحياء وهو الخوف من ظهور شيء قبيح منه. ولذلك قلنا أول ما ينبغي أن يتفرس في الصبي ويستدل به على عقله الحياء فإنه يدل على أنه قد أحس بالقبيح ومع إحساسه به يحذره ويتجنبه ويخاف أن يظهر منه أو فيه. فإذا نظرت إلى الصبي فوجدته مستحييًا مطرقا بطرفه إلى الأرض غير وقاح الوجه ولا محدق إليك فهو أول دليل نجابته والشاهد لك على أن نفسه قد أحست بالجميل والقبيح. وأن حياءه هو انحصار نفسه خوفا من قبيح يظهر منه وهذا ليس بشيء أكثر من إيثار الجميل والهرب من القبيح بالتمييز والعقل. وهذه النفس مستعدة للتأديب صالحة للعناية لا يجب أن تهمل ولا تترك ومخالطة الأضداد الذين يفسدون بالمقارنة والمداخلة. وإن كانت بهذه الحال من الاستعداد لقبول الفضيلة فإن نفس الصبي ساذجة لم تنتقش بعد بصرة وليس لها رأي ولا عزيمة تميلها من شيء إلى شيء فإذا نقشت بصورة وقبلتها نشأ عليها واعتادها. فالأولى بمثل هذه النفس أن تنبه أبدا على حب الكرامة ولا سيما ما يحصل له منها بالدين دون المال وبلزوم سننه ووظائفه. ثم يمدح الأخيار عنده ويمدح هو في نفسه إذا ظهر شيء جميل منه ويخوف من المذمة على أدنى قبيح يظهر منه (ابن مسكويه، ١٩٩٨م، ص٦٧).

إن الطفل يولد على الفطرة النقية، ولا يمكن تنشئته على الأخلاق الحميدة مالم يتم ربط ذلك بالعقيدة، فالأخلاق وثيقة الصلة بالعقيدة، وسنوات الطفولة المبكرة هي الفترة الحيوية لتكوين الضمير الخلقي، والوازع الديني، ومعرفة الحلال والحرام وغيرها، وذلك بسبب سرعة تأثر الطفل وحبه للتقليد، ومن ثم ينبغي الهمل على غرس العادات الأخلاقية الحميدة في النفوس، والتي تتحقق على الغالب من خلال تقديم القدوات والنماذج الصالحة، والطلب المتكرر بالاحتذاء بها، حتى تتحول الأخلاق إلى ملكة في النفس.

وللقدوة الدور الأكبر في التربية الأخلاقية في هذه المرحلة بالذات، فالطفل يتعلم من خلال حاسة البصر أكثر مما يتعلم من أية حاسة أخرى، فهذه الحاسة هي المسؤولة عن تكوين المفاهيم واكتساب الآداب، وذلك لوجود تلك الغريزة الفطرية الملحة في كيان الطفل، التي تدفعه نحو التقليد والمحاكاة، ووجود القدوة الحية تعطي للطفل قناعة أن الفضائل ليست مجرد مثاليات، بل يمكن تطبيقها في الواقع، فالطفل عندما يرى سلوكا أو عملا حسنا، يحمد عليه

الإنسان، فإن ذلك يثير في نفسه الاستحسان والإعجاب والتقدير لهذا العمل، وهذا يدفعه إلى محاولة تقليده.

وفي ضوء ما سبق يمكن استنباط أهم متطلبات النمو الخلقي والاجتماعي للطفل فيما يلي:

تنشئة الأطفال على الصفات الحميدة كالصدق، والأمانة، واحترام الكبير، وعدم خلف الوعد، وكتم السر، ومساعدة المحتاجين.

حفظ حواس الأطفال عن الاستماع أو التلفظ بالألفاظ الخارجة أو الشتائم البذيئة.

تعويد الأطفال على اكتساب الأخلاق الحميدة عن طريق المشاهدة والتقليد.

التوازن في التربية الخلقية دون تعنيف أو تدليل.

التركيز على تعليم الأطفال من خلال الملاحظة والمشاهدة واستغلال دافعية حب الطفل للتقليد والمحاكاة.

الإكثار من عرض النماذج التي تمثل قدوة للأطفال سواء من الأنبياء، أم الصحابة، أم التابعين، أم الشخصيات المؤثرة في المجتمع.

الخصائص النفسية والانفعاليةٍ ومتطلباتها:

يتأثر النمو الانفعالي للطفل بعوامل عدة: من أهمها العوامل البيئية والاجتماعية، حيث إن أساليب التربية الخاطئة لا تمنح الطفل فرصة لتنمية انفعالاته بشكل سليم، وهذا بدوره يؤثر في نموه العقلي والانفعالي والجسمي، وتظهر آثار المعاملة السيئة التي يتعرض لها الطفل على شكل: مص الأصابع أو قضم الأظافر، والتبول اللاإرادي، وفرط الحركة، والحركة اللاإرادية (الناشف، ١٤١٧هـ، ص٥٤).

إن الطفل كائن بشري يتأثر كبقية الكائنات ، ولديه جملة من الوجدانيات التي تتوزع حسب المتعلقات، وهذه الانفعالات لا تظهر أو تنمو فجأة ، ولكنها تنشأ لأسباب ومثيرات تقتضي ظهورها، وتنمو نموًا تدريجيًا، ووجدان الطفل يؤثر تأثيرًا بالغًا على سلوكه، وإذا كانت الحاجات البيولوجية والحيوية للطفل كالطعام والشراب والإخراج وغيرها ضرورية بالنسبة له، فإن الحاجات الوجدانية والنفسية لا تقل أهميَّة عنها، بل إن لها أهميَّة كبرى في تحقيق تكيف الطفل وتمتعه بالصحة النفسية والعقلية ، وهذه الحاجات الوجدانية من العواطف والأحاسيس يسعى الإسلام إلى تنميتها في شخصية الطفل ليحقق ذاته وينمو نموا سليما بعيدا عن الانحرافات السلوكية غير السوية.

وبالنظر في التراث التربوي الإسلامي يتبين أن مفكري التربية الإسلامية قد أكدوا على ضرورة معاملة الطفل بالشفقة والرحمة وتجنب القسوة والعقاب، يقول ابن خلدون: إن إرهاف الحد بالتعليم مضر بالمتعلم سيما في أصاغر الولد لأنه من سوء الملكة. ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيق عن النفس في انبساطها وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من

انبساط الأيدي بالقهر عليه وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني الإنسانية (ابن خلدون،١٩٨١م، ج١، ص٧٤٣).

ويحذر القابسي من الشتم والسب لما له من آثار سلبية سيئة على نفسية الطفل، إذ يرى أن قبيح اللفظ لا يجهر به المربي الورع إلا إذا كان في حالة غضبية أفقدته اتزانه، وقد تفضي به تلك الحالة إلى تسليط العقاب المادي على الطفل بدافع الانتقام وتصريف الطاقة الانفعالية المكبوتة، وفي ذلك يقول: إنما تجري الألفاظ القبيحة من لسان التقي إذا تمكن الغضب من نفسه، وليس هذا مكان غضب، وقد نهى الرسول (ﷺ) أن يقضي القاضي وهو غضبان، وأمر عمر بن عبد العزيز بضرب إنسان، فلما أقيم للضرب قال: اتركوه، فقيل له في ذلك فقال: وجدت في نفسي عليه غضبا، فكرهت أن أضربه وأنا غضبان. قال أبو الحسن: كذا ينبغي لمعلم الأطفال أن يراعي منهم حتى يُخْلص أدبهم لمنافعهم (القابسي، ١٩٨٦م، ص٣٢).

بل إن القابسي ينزل المربي منزلة الأب، حيث يقول: ومن حسن رعايته لهم أن يكون بهم رفيقا، وقد قال رسول الله (ﷺ) "إن الله يحب الرفق في الأمر كله، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء"، وإذا أحسن المعلم القيام وعني بالرعاية وضع الأمور في مواضعها، لأنه هو المأخوذ بأدبهم، والناظر في زجرهم عما لا يصلح لهم، والقائم بإكراههم على مثل منافعهم، فهو يسوسهم في كل ذلك بما ينفعهم، ولا يخرجهم من حسن رفقه بهم ولا من رحمته إياهم، فإنما هو عوض من آبائهم، فكونه عبوسا أبدا من الفظاظة الممقوتة(القابسي، ١٩٨٦م، ص١٦٧).

ويقبح الغزالي من الغضب فيقول: "ولو رأى الغضبان في حالة غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته واستحالة خلقته وقبح باطنه أعظم من قبح ظاهره فإن الظاهر عنوان الباطن وإنما قبحت صورة الباطن أولا ثم انتشر قبحها إلى الظاهر ثانيا فتغير الظاهر ثمرة تغير الباطن فقس الثمرة بالمثمرة فهذا أثره في الجسد وأما أثره في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش من الكلام الذي يستحي منه ذو العقل ويستحي منه قائله عند فتور الغضب وذلك مع تخبط النظم واضطراب اللفظ أما أثره على الأعضاء فالضرب والتهجم والتمزيق والقتل والجرح عند التمكن من غير مبالاة(الغزالي، ١٩٨٢م، ج٣، ص١٦٨).

وفي ضوء ما سبق يمكن استنباط أهم المتطلبات والاحتياجات النفسية والوجدانية للطفل فيما يلي:

- الحاجة إلى الحب: وهي من أهم الحاجات الوجدانية التي يسعى الطفل دائمًا إلى إشباعها فهو يحتاج إلى أن يشعر بأنه شخص محبوب ومرغوب فيه.
- الحاجة إلى التقدير: حتى يشعر بالقبول الاجتماعي لدى الآخرين واحترامهم وحبهم له، وعدم شعور الطفل بالتقدير يجعل منه شخصا عدوانيا وانطوائيا إلى حد كبير.
- الحاجة إلى الاعتماد على النفس: عن طريق تعريض الطفل لبعض المواقف اليومية التي تشعره بأنه مسئول وأنه يتحمل تلك المسئولية سواء من قبل الوالدين أو المعلم.

- الحاجة إلى الترويح: تربوي فعال من أساليب التربية الإسلامية يتعلم الطفل من خلاله بعض القيم التربوية المهمة، كما أنه ينمي فيه جوانب عديدة من شخصيته.
- الحاجة إلى الأمن: الشعور بالأمن يجعل الطفل مستقرا نفسيا ويقلل من التوتر والقلق والخوف.
- الحاجة إلى العدل: سواء بينه وبين إخوته في البيت أو بينه وبين أصدقائه في الروضة.

المحور الثالث: البرنامج التدريبي المقترح لإكساب أطفال الروضة الناطقين بغير العربية بعض المفاهيم والآداب الإسلامية:

الهدف العام للبرنامج:

تنشئة الأطفال تنشئة إسلامية عن طريق ترسيخ العقيدة السليمة وغرس مبادئ الإسلام والإيمان في نفوسهم، وتعويدهم على الآداب والأخلاق الإسلامية.

الأهداف الخاصة للبرنامج:

- غرس الإيمان بالله في نفوس الأطفال
- تأسيس الشخصية المسلمة السويَّة للأطفال
- إكساب الأطفال بعض المفاهيم الإسلامية المجردة
- إكساب الأطفال الآداب والسلوكات الإسلامية
- تعريف الأطفال بأركان الإسلام
- تعريف الأطفال بالنبي ﷺ وصفاته وأخلاقه
- تكوين خلفية معرفية بسيطة لدى الأطفال حول الرسل والملائكة وسائر أركان الإيمان

الأسس التي بُني عليها البرنامج:

أولًا: الأسس التربوية:

- حصر الاحتياجات التعليمية للأطفال فيما يخص التربية الدينية في هذه المرحلة العمرية المبكرة.
- التنويع في طريقة عرض الدروس حتى تتناسب مع ميول واهتمامات جميع الأطفال.
- العمل على تنمية التفكير والإبداع والمهارات الحياتية لدى الأطفال.
- التركيز على النواتج السلوكية وعدم الاقتصار على الحفظ.
- إضافة أنشطة إثرائية خفيفة ومحفزة تتناسب مع المرحلة العمرية المستهدفة.
- استخدام القصص والصور الملونة والأناشيد الخفيفة لجذب انتباه الأطفال.
- التركيز على إيصال المعلومات بشكل غير مباشر.
- العمل على تعزيز السلوكات الإيجابية، والتخلص من السلوكات السلبية لدى الأطفال.
- تعزيز سلوك الطفل بمنحه شهادة تقدير مع الانتهاء من كل وحدة تقديرًا لإنجازه في حفظ الآيات والأحاديث والأناشيد الواردة في كل وحدة أو ممارسة السلوكات الحميدة الواردة بالوحدة.
- الاعتماد على مبدأ التكامل بين العلوم المختلفة من خلال ربط تعلم التربية الإسلامية بالعلوم الأخرى، وخاصة اللغة العربية.
- إدراج شخصية زين في الدروس، بحيث تكون الشخصية المحورية التي يجتمع حولها الأطفال ويقتدون بها.

ثانيا: الأسس اللغوية:

- الاعتماد على الصور الحسية المعبرة مع قليل من اللغة.
- تحقيق مبدأ التكامل بين العلوم من خلال عرض الحرف الأكثر شيوعا في الدروس والتدريب عليه.
- اعتماد المُدخل السمعي بصري في تعلم اللغة.
- تعريف الأطفال شكل الحرف وصوته ورسمه أول الكلمة ووسطها وآخرها.

- التركيز على استخدام المفردات الأكثر شيوعا.
- التركيز على استخدام الكلمات المحسوسة والبعد عن التجريد.
- مراعاة التدرج في عدد المفردات المقدمة في كل درس.
- البعد عن المفردات التي تحتاج إلى جهد من المعلم في بيان مدلولها للأطفال.
- مراعاة النسق الطبيعي للجملة دون تقديم أو تأخير.
- الاهتمام بنطق الأصوات العربية للأطفال.

ثالثًا: الأسس الثقافية والمعرفية:

- نظرا لأن محتوى البرنامج يدور حول التربية الدينية الإسلامية، فقد روعي اشتماله على ما يلي:
- بعض الآداب الإسلامية، كآداب الطعام، وآداب الزيارة.
- بعض القيم الإسلامية كالتسامح والتبسم في وجه الآخرين.
- الثقافة الإسلامية المتعلقة بالنظافة والطهارة.
- تعريف الأطفال بأركان وسنن الوضوء.
- تعريف الأطفال ببعض الأخلاق النبوية كاحترام الكبير، وحسن المعاملة مع الآخرين.
- عرض مبسط لبعض الشخصيات الإسلامية من الصحابة، مثل: سيدنا أبوبكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان.
- بعض السور القرآنية القصيرة والأحاديث النبوية الشريفة
- بعض الأناشيد الخفيفة التي تدعم القيم الإسلامية.
- القيم المشتركة التي تجمع بين الأمم والشعوب.
- المهارات الحياتية التي تمكن الطفل من التنشئة السويَّة في مجتمعه.
- التركيز على السور والأحاديث القصيرة التي تتوافق مع قدرات الأطفال المعرفية.
- تبسيط المفاهيم المجردة بما يتناسب مع القدرات العقلية للأطفال.
- إشباع ميول الأطفال وحاجتهم إلى المعرفة والإجابة على تساؤلاتهم البسيطة.

مُحْتوى البرنامج:

يتكون البرنامج من جزأين: الجزء الأول يدور حول الآداب والسلوكات الإسلامية، والجزء الثاني يدور حول المفاهيم الإسلامية.

جدول (١) محتويات الجزء الأول من البرنامج

م	الوحدة	الدرس الأول	الدرس الثاني	الدرس الثالث	الدرس الرابع	الأنشطة
١	آداب الطعام	بسم الله	دعاء قبل الأكل وبعده	لا تسرف	إطعام الطعام	تتضمن كل وحدة نشاط سلوكي على كل درس ونشاط عام في آخر كل وحدة وحرف أبجدي وشهادة تقدير
٢	بر الوالدين	وبالوالدين إحسانا	أحب أمي وأبي	أطيع أمي وأبي	أساعد أمي وأبي	
٣	النظافة	المسلم نظيف	إماطة الأذى	دعاء الوضوء	أركان الوضوء	
٤	أخلاق المسلم	احترام الكبير	مساعدة الناس	التبسم	التسامح	
٥	حسن المعاملة	مع الأصدقاء	مع الجار	مع المعلم	مع غير المسلم	
٦	آداب الزيارة	آداب الاستئذان	آداب التحية	آداب زيارة المريض	صلة الأرحام	

جدول (٢) محتويات الجزء الثاني من البرنامج

م	الوحدة	الدرس الأول	الدرس الثاني	الدرس الثالث	الدرس الرابع	الأنشطة
١	الله ربي	الله الواحد	الله الخالق	الله الرازق	الله السلام	تتضمن كل وحدة نشاط سلوكي على كل درس ونشاط عام في آخر كل وحدة وحرف وشهادة تقدير
٢	الإسلام ديني	الصلاة	الزكاة	الصوم	الحج	
٣	محمد نبيي	نسبه وأولاده	مولده وحياته	صفاته	رحمة للعالمين	
٤	القرآن كتابي	القرآن كلام الله	نزول القرآن	اقرأ	آداب تلاوة القرآن	
٥	رسل الله	سيدنا نوح	سيدنا إبراهيم	سيدنا موسى	سيدنا عيسى	
٦	أنا مسلم	أحبُّ ربي	أصدق في قولي	لا أخلف وعدي	أحفظ الأمانة	

مُحْتوى البرنامج:

إجراءات الدراسة التجريبية:

فرض البحث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الروضة على اختبار المفاهيم والآداب الإسلامية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي.

أدوات الدراسة:

أولا: الاختبار التحصيلي:

قام الباحثان بإعداد اختبار المفاهيم والآداب الإسلامية بهدف قياس بعض المفاهيم والآداب الإسلامية في ضوء الإطار النظري للبرنامج وفي ضوء الاطلاع على بعض المقاييس السابقة، وفي ضوء قائمة المفاهيم والآداب الإسلامية التي اتفق عليها وأقرَّها معظم الخبراء، وقد اشتمل الاختبار في صورته النهائية على ٢١ سؤالًا روعي فيها أن تكون مبسطة ومصحوبة بالصور، وقد تنوعت الأسئلة ما بين ضع علامة (√) أو علامة (×)، أو أكمل، أو الاختيار من متعدد، وبعد إعداد الاختبار في صورته الأولية تم

عرضه على مجموعة من المحكمين للتأكد من صدق المحتوى ومدى ملاءمته لأطفال الروضة الناطقين بغير العربية، كما تم إجراء تجربة استطلاعية للاختبار على عينة من أطفال الروضة بمعهد البعوث الإسلامية بلغ قوامها (١٨) طفلا وطفلة؛ وذلك للتأكد من مناسبة ووضوح المفردات المستخدمة لأطفال الروضة. وللتأكد من ثبات الاختبار، تم إعادة تطبيقه بعد خمسة عشر يوما من التطبيق الأول، وقد بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٩١.) وهو معامل ارتباط مناسب يؤكد صلاحية الاختبار للتطبيق.

ثانيًا: بطاقة الملاحظة:

ارتأى الباحثان أن بطاقة الملاحظة من أفضل الأساليب المناسبة لأطفال الروضة التي تتيح الحصول على نتائج صادقة، خاصة إذا تمت الملاحظة في بيئة واقعية وليست مصطنعة، ومن ثم فقد تم إعداد بطاقة ملاحظة تحتوي على ٢٠ سلوكا إجرائيا مختلفا، بحيث يمكن للقائم بالملاحظة ملاحظتها وصياغتها بسهولة دون لبس أو غموض أو اختلاف في التفسير، وقد تم التأكد من صدق وثبات بطاقة الملاحظة بنفس الإجراءات المتبعة في الاختبار التحصيلي.

عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث الأساسية من معهد البعوث الإسلامية (رياض الأطفال)، وقد بلغ عدها (٢٥) طفلا وطفلة، والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة.

جدول (٣) عينة البحث

العينة		العدد
النوع	أولاد	١٥
	بنات	١٠
البلد	نيجيريا	٦
	إندونيسيا	٨
	أوزباكستان	٤
	ماليزيا	٤
	تركيا	٢
	بوركينا فاسو	١
	الإجمالي	٢٥

تطبيق تجربة البحث:

بعد تحديد عينة البحث وتقنين أدواته، تم إسناد تطبيق تجربة البحث لإحدى المعلمات الخبيرات بالمعهد بعد تزويدها بفكرة البحث ودليل المعلم وتدريبها عمليًا للتأكد من استيعابها للإجراءات اللازم اتباعها عند تنفيذ البرنامج.

وقد اتبع الباحثان أحد تصميمات المنهج شبه التجريبي، من خلال الاعتماد على مجموعة واحدة من المفحوصين، وتطبيق الاختبار تطبيقا قبليا وبعديا عليهما؛ للوقوف على مدى فاعلية البرنامج المقترح، وقد تراوحت أعمار الأطفال ما بين ٤: ٦ سنوات من جنسيات مختلفة

وقد استغرق تنفيذ البرنامج ستة أسابيع متصلة بواقع أربع جِلْسات أسبوعيا، مُدة الجِلسَة ساعة ونصف، وقد اقتصر التطبيق على ست وحدات فقط من البرنامج المكون من اثنتي عشرة وحدة، وبعد الانتهاء من تطبيق التجربة البحثية، تم تفريغ البيانات ومعالجتها إحصائيا لتحليل النتائج وتفسيرها.

نتائج التجربة البحثية وتفسيرها:

للوقوف على مدى فاعلية البرنامج تمت المقارنة بين نتائج عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي، وتم حساب قيمة (ت) لحساب الفروق بين المتوسطين، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٤) نتائج التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي

الاختبار التحصيلي	عدد الأطفال	متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	٢٥	٣٣,٩٤	٦,٢٩	١٩,٠٥	٠,٠٥
التطبيق البعدي	٢٥	٩٣,١٧	٨,٨٩		

كما تمت المقارنة بين نتائج عينة البحث في التطبيقين القبلي والبعدي لبطاقة الملاحظة، وتم حساب قيمة (ت) لحساب الفروق بين المتوسطين، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (٥) نتائج التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي

بطاقة الملاحظة	عدد الأطفال		متوسط الدرجات	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
التطبيق القبلي	٢٥		٥,٩٠	١,٠٦	٣٨,٢٧	٠,٠٥
التطبيق البعدي	٢٥		٢٤,٧٧	٢,١٨		

يتضح من الجدولين السابقين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي، وهذا يشير إلى كفاءة البرنامج وقدرته على تحسين مستوى اكتساب الأطفال للمفاهيم والآداب الإسلامية، وهذا يؤكد أهمية الوقوف المسبق على خصائص واحتياجات الأطفال في هذه

المرحلة، كما يؤكد أيضا على ضرورة تنويع المداخل التعليمية المستخدمة مع الأطفال، وأهمية تنويع الأدوات والوسائل التعليمية (بصرية- سمعية- سمعية بصرية- حسية)، بالإضافة إلى توظيف التكنولوجيا وأدوات الذكاء الاصطناعي في تقريب المفاهيم المجردة للأطفال.

كما اتضح من خلال تطبيق التجربة البحثية أن عامل الدين الإسلامي المشترك بين الأطفال من أهم العوامل التي يمكن من خلالها التغلب على عائق اللغة، فالدين الإسلامي دين عالمي وتعاليمه تخص الجميع بغض النظر عن اختلاف ألسنتهم وألوانهم، ومن ثم فإن المحتوى الثقافي الذي يتضمنه البرنامج في درجة أهمية واحدة لجميع الأطفال، وهذا يمنح القائم على تدريس البرنامج مرونة كبيرة في اختيار الأدوات والوسائل التعليمية المناسبة لتبسيط المحتوى التعليمي للأطفال، هذا مع العلم أنه قد تم وضع دليل للمعلم يمكنه الاسترشاد به في كل خطوة يخطوها أثناء تنفيذ البرنامج.

نتائج البحث:

اهتم الفكر التربوي الإسلامي اهتماما كبيرا بمرحلة الطفولة، ومن أهم المفكرين التربويين الذين أولوا مرحلة الطفولة عناية خاصة: القابسي، وابن سينا، وابن القيم، وابن مسكويه، والغزالي، وابن خُلدون والطوسي، وغيرهم من المفكرين

الهدف من تربية الأطفال من وجهة نظر علماء الفكر التربوي الإسلامي يتمثل في: غرس العقيدة السليمة وتعميق الإيمان بالله في نفوس الأطفال، وتعليمهم العبادة، وتعويدهم على ممارسة الأخلاق الحسنة ونبذ الأخلاق الذميمة، وتنشئتهم تنشئة اجتماعية صحيحة، والاهتمام بنواحيهم الجسمية والعقلية والنفسية؛ وبناء شخصيتهم بناء متكاملا؛ حتى يتحقق الهدف الأسمى من تربية الإنسان وهو: تحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى وعمارة الأرض.

الفكر التربوي الإسلامي ليس منغلقا على ذاته، بل منفتح على كل ما هو جديد، حيث إن تعاليم الإسلام تحث على مواكبة المستجدات وتطويعها وترويضها حتى لا يلفظنا الواقع، ومن هذه المستجدات الذكاء الاصطناعي الذي يمكن توظيفه كمدخل لإكساب الأطفال المفاهيم الدينية والآداب الإسلامية لأطفال الروضة.

هناك عدة مداخل لإكساب المفاهيم والآداب الإسلامية لأطفال الروضة، ومن أهم هذه المداخل: القصص والأناشيد واللعب والممارسة العملية.

تتميز مرحلة الطفولة المبكرة بمجموعة من خصائص نمو التي تنفرد بها، وهذه الخصائص قد تكون لغوية، أو جسمية وحركية، أو عقلية، أو انفعالية، أو اجتماعية، ومعرفة هذه الخصائص تساعد في تفهم سلوك الأطفال وتصرفاتهم، وتساعدنا في التعرف علي كيفية التعامل معهم وتوجيههم، ومساعدتهم لينموا نموا سليما.

الوقوف على حاجات الطفل وعلى كيفية تحقيقها وإشباعها يعتبر شيئا ضروريا ومهما لكي ينمو الطفل بشكل كامل متزن في جوانب شخصيته المختلفة الجسمية والعقلية

والاجتماعية والخلقية والانفعالية، ولا يمكن عزل هذه الخصائص عن حاجات الطفل ومتطلباته في هذه المرحلة.

البرامج المقدمة للأطفال ينبغي أن تنبني على أسس تربوية وثقافية ولغوية ونفسية؛ حتى تستطيع تحقيق الهدف الذي وضعت من أجله، كما أن بناء البرامج يتطلب أولا الوقوف على حاجات الأطفال التربوية والتعليمية والنفسية والعمل على تلبيتها بما يتناسب مع خصائصهم اللغوية والجسمية، والمعرفية، والانفعالية، والأخلاقية.

توصيات البحث:

الاهتمام بما نادى به مفكرو التربية الإسلامية من ضرورة غرس المفاهيم والآداب الإسلامية في نفوس الأطفال منذ مرحلة الفِطام.

ضرورة الاهتمام بتلبية احتياجات الأطفال ومراعاة خصائصهم.

ضرورة بناء البرامج بناء على أسس تربوية ولغوية، ومعرفية، واجتماعية، ونفسية.

الاستفادة بالمقياس وبطاقة الملاحظة (من إعداد الباحثين) في تقويم مدى اكتساب الأطفال للمفاهيم والآداب الإسلامية.

لفت نظر واضعي المناهج إلى ضرورة الاستفادة من الفكر التربوي الإسلامي عند وضع برامجهم.

بحوث مقترحة:

١. توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي في إكساب أطفال الروضة الآداب الإسلامية.
٢. برنامج مقترح قائم على القصص الإسلامية لتنمية الأخلاق الحميدة لدى أطفال الروضة.
٣. تربية الطفل بين الفكر التربوي الإسلامي والفكر التربوي الغربي (دراسة مقارنة).
٤. دراسة تحليلية لكتب الروضة في المعاهد الأزهرية.
٥. كفايات معلم/ معلمة الروضة للأطفال الناطقين بغير العربية.

المراجع

القرآن الكريم

ابن حنبل، أحمد بن محمد: مسند الإمام أحمد بن حنبل، القاهرة، دار الحديث، ١٩٩٥م.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني: سنن أبي داود، دِلهي الهند، المطبعة الأنصارية، ١٣٢٣هـ.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، ط٥، دمشق، دار ابن كثير، ١٩٩٣م.

الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك: سنن الترمذي، ج٤، ط٢، القاهرة، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٩٧٥م.

الطبراني، سليمان بن أحمد: المعجم الكبير، ج٣، ط٢، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ١٩٩٤م.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج٨، ط٢، بيروت، دار إحياء التراث العربي ١٣٩٢هـ.

كتب التراث:

ابن الجزار، أبو جعفر أحمد: سياسة الصبيان وتدبيرهم، قرطاج، تونس، بيت الحكمة، ٢٠٠٩م.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي القرطبي الظاهري: الفصل في الملل والأهواء والنحل، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٣٢١هـ.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد: تاريخ ابن خلدون، بيروت، دار الفكر، ١٩٨١م.

ابن سينا، الحسين بن عبد الله: القانون في الطب، ج١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٩٩م.

_____: مجموع في السياسة، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٢م.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب: زاد المعاد في هدي خير العباد، الرياض، دار عطاءات العلم، ٢٠١٩م.

_____: تحفة المودود بأحكام المولود، دمشق، مكتبة دار البيان، ١٩٧١م

ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٨م.

إخوان الصفاء، رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء، مصر، المطبعة العربية، ١٩٢٨م.

الرازي، فخر الدين: النفس والروح وقوامها، إسلام أباد، مطبوعات معهد الأبحاث الإسلامية، ١٩٦٨م.

العسكري، أبو هلال: الصناعتين، القاهرة دار إحياء الكتب العربية، ١٩٥٢م.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي: أيها الولد،ط٢، بيروت، دار المنهاج، ٢٠١٤م.

_____: إحياء علوم الدين، ج٣، بيروت، دار المعرفة ، ١٩٨٢م.

الفارابي، آراء أهل المدينة الفاضلة، ط٨، بيروت، دار المشرق، ٢٠٠٢م.

القابسي، أبو الحسن علي: الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين، تونس، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٨٦م.

المراجع العربية:

أبو العينين، علي خليل مصطفى: منهجية البحث في التربية الإسلامية، ع٢٤، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ١٩٨٨م.

الأهواني، أحمد فؤاد: التربية في الإسلام، القاهرة، مكتبة عيسى الحلبي، ١٩٥٥م.

جابر، جابر عبدالحميد وكاظم، أحمد خيري، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.

شلبي، أحمد: التربية والتعليم في الفكر الإسلامي، ط٨، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٨٧م.

كنون، عبدالله، أدب الفقهاء، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠١٤م

الناشف، هدى محمود: رياض الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤١٧هـ.

المراجع المعربة:

بياجيه، جان، التطور العقلي لدى الطفل، ترجمة: سمير علي، بغداد، دار ثقافة الأطفال للنشر والتوزيع، ١٩٨٦م .

تشومسكي، أفاق جديدة في دراسة اللغة والعقل، ترجمة عدنان حسن، سوريا، دار الحوار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م.

سوزان م. جاس، لاري سلينكر، ترجمة ماجد الحمد، اكتساب اللغة الثانية، الرياض، مطابع جامعة سعود، ٢٠٠٩م.

الدراسات والأبحاث العلمية:

باوزير، سلوى أبو بكر محمد: التربية الحركية في الإسلام وتطبيقاتها في مرحلة رياض الأطفال رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية قسم التربية الإسلامية والمقارنة ١٤٢٩هـ.

الجلاد، ماجد زكي محمد: التربية المعرفية للأطفال في الإسلام، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة اليرموك، ٢٠٠١م.

عبد البصير، يحيى أبو القاسم: وعي معلمات رياض الأطفال بحقوق الطفل في الإسلام (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة الأزهر، ٢٠١٨م.

الدوريات والمجلات العلمية:

إبراهيم، مصطفى عبدالله: فاعلية برنامج مقترح لتنمية الشعور الديني لدى أطفال ما قبل المدرسة، مجلة القراءة والمعرفة، ع١٥، جامعة عين شمس، كلية التربية، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، ٢٠٠٢م.

أيمن محمد محمود هيبة، متطلبات تحسين جودة مؤسسات رياض الأطفال في مصر على ضوء معايير المنظمات العالمية للاعتماد (دراسة مقارنة)، ع١٢٦، مجلة كلية التربية جامعة بنها، ٢٠٢١م.

البقليزي، صفاء محمود علي محمد: واقع مواجهة الأزمات برياض الأطفال بالأزهر الشريف من وجهة نظر معلمات رياض الأطفال: دراسة ميدانية، ع١٠٩، مج١٨، مجلة كلية التربية، جامعة بني سويف، ٢٠٢١م.

بن قاسم، خالد بن حمدي بن عبدالكريم: الآراء التربوية لابن القيم وأثرها في بناء الشخصية السوية للطفل، ع١٤، مجلة جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ٢٠١٥م.

عبدالمنعم، سهر عاطف عبدالقادر: التفكير البصري في بعض المفاهيم الدينية الإسلامية لدى طفل الروضة، ع٦، مج٣، مجلة بحوث ودراسات الطفولة جامعة بني سويف، كلية التربية للطفولة المبكرة، ٢٠٢١م.

حسان، هند قطب: متطلبات تحقيق الميزة التنافسية بمؤسسات رياض الأطفال في مصر، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ع١٦، ج٩، ٢٠٢٢م.

حسن، فتحي عبد الرسول محمد: تربية الطفل في ضوء بعض الفلسفات الغربية والفكر التربوي الإسلامي، ع١٤، .مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، ١٩٩٨م.

الزهار، نجلاء السيد علي: فعالية برنامج قائم على استراتيجيات التعلم النشط في تنمية بعض المفاهيم الدينية لدى عينة من أطفال الروضة، مجلة دراسات الطفولة، ع٩٢، مج٢٤، جامعة عين شمس، كلية الدراسات العليا للطفولة، ٢٠٢١م.

سالم، محمد محمد، لطيف، وآخرون: تنمية المفاهيم اللغوية لأطفال الروضة في ضوء نموذج إحراز المفهوم ع٣٧، مجلة كلية التربية، جامعة بور سعيد، ٢٠٢٢م.

السيد، محمد سيد محمد: التربية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي ومدي الاستفادة منها في تربية الطفل، ع٤٠، مجلة العلوم التربوية، جامعة جنوب الوادي - كلية التربية بقنا، ٢٠١٩م.

الطائى، جابر كاظم محمد : الصور والمجسمات في رياض الأطفال: رؤية دينية، ع٢٨، مج١٥، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، ٢٠٢١م.

عبدالوهاب، وحيد حامد عبدالرشيد: فاعلية برنامج مقترح في الأناشيد الدينية لتنمية الاتجاه الديني ومهارات إلقاء الأناشيد لدى أطفال الروضة، ع٣٠، مجلة جمعية الثقافة من أجل التنمية، سوهاج، ٢٠٠٩م.

مشعل، مروة توفيق محمد: واقع توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مرحلة الطفولة المبكرة من وجهة نظر المعلمات بمحافظة شقراء بالمملكة العربية السعودية، ع١٩٨، ج٣، مجلة كلية التربية, جامعة الأزهر، ٢٠٢٣م.

هلالي، هدى محمد محمود :فاعلية برنامج قائم على بعض قصص السيرة النبوية المصورة لتنمية مهارات التحدث والوعي بالسيرة النبوية للدارسين الناطقين بغير اللغة العربية من المسلمين "المستوى التوسط" ع١٠، مج٢٢، مجلة البحث العلمي في التربية، دورية علمية محكمة تصدر عن كلية البنات للآداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس، ٢٠٢١م.

ثانيا: المراجع العربية مترجمة إلى اللغة الإنجليزية

Second: the study references in the English language

The Holy Quran

Books of the Prophet's Sunnah

Ibn Hanbal, Ahmed bin Muhammad: Musnad of Imam Ahmed bin Hanbal, Cairo, Dar Al-Hadith, 1995 AD.

Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir Al-Azdi Al-Sijistani: Sunan Abi Dawud, Delhi, India, Al-Ansariyya Press, 1323 AH.

Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail: Sahih Al-Bukhari, 5th edition, Damascus, Dar Ibn Kathir, 1993 AD.

Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak: Sunan Al-Tirmidhi, vol. 4, 2nd edition, Cairo, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Company, Library and Press, 1975 AD.

Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed: Al-Mu'jam Al-Kabir, vol. 3, 2nd edition, Cairo, Ibn Taymiyyah Library, 1994 AD.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf: Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, vol. 8, 2nd edition, Beirut, Dar Ihya' al-Turath al-Arabi 1392 AH.

Heritage books:

Ibn Al-Jazzar, Abu Jaafar Ahmed: Politics and Management of Boys, Carthage, Tunisia, House of Wisdom, 2009 AD.

Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Saeed Al-Andalusi Al-Qurtubi Al-Zahiri: Chapter on boredom, whims and desires, Cairo, Al-Khanji Library, 1321 AH.

Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad: tarikh abn khaldun, Beirut, Dar al-Fikr, 1981 AD.

Ibn Sina, Al-Hussein bin Abdullah: Law in Medicine, Part 1, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1999 AD.

_____: Collection in Politics, Alexandria, University Youth Foundation, 1982 AD.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub: Zad al-Ma'ad fi Huda Khayr al-Ibbad, Riyadh, Dar Attaat al-Ilm, 2019 AD.

_____: Al-Mawdud's masterpiece Bi Ahkam Al-Mawlid, Damascus, Dar Al-Bayan Library, 1971 AD.

Ibn Miskawayh, Abu Ali Ahmed bin Muhammad bin Yaqoub: Refinement of Morals and Purification of Races, Cairo, Library of Religious Culture, 1998 AD.

Ikhwan al-Safa', Rasa'il Ikhwan al-Safa' wa Khalan al-Wafa', Egypt, Arab Press, 1928 AD.

Al-Razi, Fakhr al-Din: The soul, the spirit, and its strength, Islamabad, Islamic Research Institute Publications, 1968 AD.

Al-Askari, Abu Hilal: Al-Sina'atain, Cairo, Dar Revival of Arab Books, 1952 AD.

Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi: O Child, 2nd edition, Beirut, Dar al-Minhaj, 2014 AD.

_____: Ihya' Ulum al-Din, Part 3, Beirut, Dar Al-Ma'rifa, 1982 AD.

Al-Farabi, Opinions of the People of the Virtuous City, 8th edition, Beirut, Dar Al-Mashreq, 2002 AD.

Al-Qabsi, Abu Al-Hassan Ali: The detailed treatise on the conditions of learners and the provisions of teachers, Tunisia, Tunisian Distribution Company, 1986 AD.

Arabic references:

Abu Al-Enein, Ali Khalil Mustafa: Research Required in Islamic Education, No. 24, Riyadh, Arab Education Bureau for the Gulf States, 1988 AD.

Al-Ahwani, Ahmed Fouad: Education in Islam, Cairo, Issa Al-Halabi Library, 1955 AD.

Jaber, Jaber Abdel Hamid Kazem, Ahmed Khairy, Research Methods in Psychology Education, Cairo: Arab Nahda House, 1978 AD.

Shalabi, Ahmed: Education in Islamic Thought, 8th edition, Cairo, Al-Nahda Library, 1987 AD.

Kannoon, Abdullah, Literature of Jurists, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 2014 AD.

Al-Nashif, Hoda Mahmoud: Kindergarten, Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi, 1417 AH.

Arabized references

Piaget, Jean, Mental Development in the Child, Translated by: Samir Ali, Baghdad, Children's Culture House for Publishing and Distribution, 1986 AD.

Chomsky, New Horizons in the Study of Language and Mind, translated by Adnan Hassan, Syria, Dar Al-Hiwar for Publishing and Distribution, 2009.

Susan M. Gass, Larry Slinker, translated by Majid Al-Hamad, Second Language Acquisition, Riyadh, Saud University Press, 2009 AD.

Scientific studies and research:

Bawazir, Salwa Abu Bakr Muhammad: Kinetic education in Islam and its applications in the kindergarten stage, Master's thesis, Umm Al-Qura University, College of Education, Department of Islamic and Comparative Education, 1429 AH.

Al-Jallad, Majid Zaki Muhammad: Cognitive education for children in Islam, Master's thesis, College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, 2001 AD.

Abdel Basir, Yahya Abu Al-Qasim: Kindergarten teachers' awareness of children's rights in Islam (field study), Master's thesis, Faculty of Education, Al-Azhar University, 2018 AD.

Scientific periodicals and journals:

Ibrahim, Mustafa Abdullah: The effectiveness of a proposed program for developing religious feelings among pre-school children, Reading and Knowledge Magazine, No. 15, Ain Shams University, Faculty of Education, Egyptian Society for Reading and Knowledge, 2002 AD.

Ayman Muhammad Mahmoud Heiba, calls for the quality of children's sports in Egypt in light of the standards of international accreditation organizations (comparative study), No. 126, Journal of the Faculty of Education, Benha University, 2021 AD.

Classic Insects, Safaa Mahmoud Ali Muhammad: The reality of a confrontation in kindergartens at Al-Azhar Al-Sharif from the point of view of kindergarten teachers: a field study, No. 109, Volume 18, Journal of the Faculty of Education, Beni Suef University, 2021 AD.

Bin Qasim, Khalid bin Hamdi bin Abdul Karim: The educational opinions of Ibn al-Qayyim and their impact on building the child's normal personality, No. 14, Al-Madinah International University Journal, Malaysia, 2015 AD.

Abdel Moneim, Sahar Atef Abdel Qader: Visual thinking in some Islamic religious concepts among kindergarten children, No. 6, Volume 3, Journal of Childhood Research and Studies, Beni Suef University, Faculty of Early Childhood Education, 2021 AD.

Hassan, Hind Qutb: Requirements for achieving competitive advantage in kindergarten institutions in Egypt, Fayoum University Journal of Educational and Psychological Sciences, No. 16, Part 9, 2022 AD.

Hassan, Fathi Abdel Rasoul Muhammad: Raising a Child in the Light of Some Western Philosophies and Islamic Educational Thought, No. 14, Journal of the Faculty of Education, Assiut University, 1998 AD.

Al-Zahar, Naglaa Al-Sayed Ali: The effectiveness of a program based on active learning strategies in developing some religious concepts among a sample of kindergarten children, Journal of Childhood Studies, No. 92, Volume 24, Ain Shams University, Faculty of Graduate Studies for Childhood, 2021 AD.

Salem, Muhammad Muhammad, Latif, and others: Developing linguistic concepts for kindergarten children in light of the concept scoring model, No. 37, Journal of the College of Education, Port Said University, 2022 AD.

Al-Sayyid, Muhammad Sayyid Muhammad: Moral education in Islamic educational thought and the extent of its benefit in raising children, p. 40, Journal of Educational Sciences, South Valley University - Faculty of Education in Qena, 2019 AD.

Al-Taie, Jaber Kazem Muhammad: Pictures and models in kindergartens: a religious vision, No. 28, Volume 15, Journal of the College of Education for Girls for Humanities, University of Kufa, 2021 AD.

Abdel-Wahab, Waheed Hamed Abdel-Rashid: The effectiveness of a proposed program in religious chants to develop religious orientation and chant-reciting skills among kindergarten children, No. 30, Journal of the Culture for Development Association, Sohag, 2009 AD.

Mishal, Marwa Tawfiq Muhammad: The reality of employing artificial intelligence applications in the early childhood stage from the point of view of female teachers in Shaqra Governorate in the Kingdom of Saudi Arabia, No. 198, Part 3, Journal of the College of Education, Al-Azhar University, 2023 AD.

47. Hilali, Hoda Muhammad Mahmoud: The effectiveness of a program based on some illustrated stories of the Prophet’s biography to develop speaking skills and awareness of the Prophet’s biography for non-Arabic speaking Muslim learners, “intermediate level,” No. 10, Volume 22, Journal of Scientific Research in Education, a peer-reviewed scientific journal issued by the College of Education. Girls College of Arts, Science and Education, Ain Shams University, 2021 AD.